

فانتازيا

ملكة الموتى

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)





## مقدمة

اسمها (عبير) ...

لم يكن لها نصيب من اسمها ... فهي تفتقر إلى الجمال الذي يوحى به الاسم .. إنها سمراء نحيلة بارزة عظام الوجنتين ، باردة الأطراف .. ترتجف رعبا من أي شيء وكل شيء ...

إنها حتى غير مثقفة .. وبكل المقاييس المعروفة لا تصلح كي تكون بطلتنا .. أو بطله أي شخص مواتا .. هي لا تلعب التيس ، ولا تعرف السباحة ، ولا تقود سيارات (الرائي) ، وليست عضوا في فريق لمكافحة الجاسوسية ، أو مقاومة التهريب ..

لكن (عبير) - برغم ذلك - تملك أرق روح عرفتها في حياتي .. تملك إحساسا بالجمال ورفقا بالكائنات .. وتملك مع كل هذا خيالا يسع المحيط بكل ما فيه ...

لهذا أرى أن (عبير) هي ملكة جمال الأرواح ، إذا وجد لقب كهذا يوما ما ..

ولهذا أرى أن (عبير) تستحق مكافأة صغيرة ... ستكون بطلتنا الدائمة .. وسوف نتعلم معا كيف نحبها ونخاف عليها ونرتجف فرقا إذا ما حاق بها مكروه ....

ولأن (عبير) تملك القدرة على الحلم .. ولأنها تختزن في مقدمة مخها مئات الحكايات المسلية ، وآلاف الأحداث التي خلقها إبداع الأبناء عبر العصور .. لذلك وقع عليها الاختيار كي ترحل إلى (فانتازيا) .. (فانتازيا) أرض الأحلام التي لا تنتهي .. (فانتازيا) حيث كل شيء ممكن .. وكل حلم متاح .. (فانتازيا) جنة عاشقي الخيال ....

ولسوف ترحل جميعا مع (عبير) .. سنضع حاجياتنا وهمومنا في القطار الذاهب إلى (فانتازيا) .. وهناك سنتعلم كيف نحلم ...

إن صفير القطار يدوي ، والبخار يتصاعد حول قاطرته .. هو ذا جرس المحطة يدق .. إذن فلتسرع ...! .. لقد حان موعدنا مع الأحلام في (فانتازيا) ..





## ١ - نقاط على حروف ..

ذكرنا آنفاً - فى الكتيب السابق - كيف أن ( شريف ) زوج ( عبير ) استشعر القلق ، فجهاز ( دى - جى - 2 ) لا يعمل على ما يرام .. ويوجد ما يدعو إلى الاعتقاد أن أحلام ( عبير ) لم تعد مجرد أحلام .. ثم أثر ماضى لاشك فيه بنجم عن كل حلم تمر به ..  
لكن ( عبير ) تصمم على تجربة الجهاز مرة أخيرة بعد ما نام زوجها .. وتعود إلى ( فانتازيا ) ....

\*\*\*

كل شيء روتينى كما اعتدناه .. لكن المؤلف أخبرنا بنقطة صغيرة لا تبدو ذات أهمية : ( عبير ) تجد حياتها السابقة جزءاً من معالم ( فانتازيا ) .. وهو ما لم تره من قبل فى رحلاتها الست السابقة .  
هذه النقطة سنعرف أهميتها فيما بعد ؛ أما الآن فـ ( عبير ) راغبة فى استكشاف عالم الأساطير الإغريقية ...

وعلى الفور تصير ( عبير ) هى ( برسفونى )

الحسناء ؛ التى تلهو فى المرج مع أترابها ، وتقطف الزهور لتصنع منها تاجاً ...

وعلى الفور - كذلك - نتعرف أطرافاً من هذا العالم الساحر ، مثل قصة ( نركيسوس ) الذى هام حباً بصورته فى النهر .. و ( أدونيس ) الذى راحت ( فينوس ) تطارده حتى استسلم لغرامها .. والتحدى الرهيب بين ( أبولو ) و ( كيوبيد ) .. مما دفع الأخير إلى إيقاع الأول فى حب حسناء لا تطيق رؤيته ، هى ( دافنى ) ..

كل شيء كان يشى بعالم ساحر هو كالحلم أو أرق ...  
لكن قدوم ( بلوتو ) مع زبانيته يفسد الأمور ..  
لقد جاء الشيخ من مملكته ( هيدز ) - مملكة الموتى - ليبحث عن عروس شابة تؤنس وحدته الأبدية ...

ومن تظنونه قد اختار ؟

بالطبع وقع اختياره على ( برسفونى ) الحسناء ،  
أعنى بالطبع بطلتنا ( عبير ) ..

وبرغم صراخها يحملها ( شارون ) الرهيب - تلميذ الجحيم - إلى الطوف ليعبر بها أنهار الآخرة المظلمة ،



خاصة نهر ( ستيكس ) ، قاصداً مملكة الموتى  
( هيدز ) ..

إن أياماً مريرة قاسية تنتظرها هناك ، دون أن  
يعزّيها أن تعرف أن ( دمتير ) أمها قد قلبت الأرض  
بحثاً عنها ، وحرمت البشر من رونق الربيع عقاباً  
لـ ( زيوس ) على خطف ابنتها ..

مغامرة قصيرة رقيقة خاضتها مع عازف القيثارة  
المفنّ ( أورفيوس ) الذي جاء ( هيدز ) بحثاً عن  
زوجته الحبيبة التي اخترمها الموت ..

إنها أسطورة جميلة لكنها لا تخدم سياق القصة  
كثيراً .. لهذا يمكننا أن نمرّ عليها مرّ الكرام ..

يهمنا هنا أن ( دمتير ) قصدت قصر ( زيوس )  
وزوجته الأريية ( حيرا ) لتطالبهما بالبحث عن حل ..  
فهي الآن واثقة من وجود ابنتها عند ( بلوتو ) في  
مملكته المظلمة ...

والحل ؟ لا حل لأنه لا يوجد بطل إغريقى متفرغ في  
الوقت الحالي ..

وهنا يظهر ( بيرياسوس ) الفارس الكريتيّ الوسيم  
مفتول العضلات .. عارضاً خدماته لأنه يحبّ ( پرسفوني ) .

وتقبل الأم لأنه - على حدّ قولها - سيكون أفضل  
لها من الموت ..

\*\*\*

خدعة بارعة يتسلل بها ( بيرياسوس ) إلى  
( هيدز ) منتهزاً فرصة خطأ روتيني وقع فيه  
( شارون ) المنهمك دوماً ...

لكن أمره يفتضح على كل حال ، ويوشك رجال  
( بلوتو- ) أن يفتكوا به ....

وهنا تتدخل ثقة ( بلوتو ) بنفسه .. وباستحالة  
الفرار من قبضته ، ويجد نفسه مدفوعاً إلى تقديم  
عرض للفتى - الذي بدأ يروق له - يتلحّض في  
مواجهة عشرة أخطار إغريقية من التي ترخر بها  
كتب الأساطير ..

فلو ظل والفتاة حيين بعد هذا كان له أن يسترد  
الفتاة ..

بالطبع قبل ( بيرياسوس ) .. فليست الخيارات  
وافرة أمامه ..

\*\*\*

(١) المارد ( أنتيوس ) :

بعد لقاء قصير مع ( المنتور ) معلم الأبطال الذي



له نصف رجل ونصف حصان ، يعرفان من هو  
( أنتيوس ) هذا ..

ويبدأ صراع غير متكافئ بين المارد وبطلينا ..  
يوشك أن يكون حاسماً لولا أن لاحظ ( بيرياسوس )  
أن المارد يعتمد على ثبات قدميه فوق الأرض ، أمه  
التي يستمد قواه منها ..

وبحيلة بسيطة ينجحان في رفع قدميه عن الأرض  
لتخوّر قواه ، ويقضى نحبه حالاً ..

ويذهبان إلى أعمدة ( هرقل ) ليقابلا ( أطلس ) المنهمك  
في حمل الأرض فوق كتفيه .. وهناك يخبرهما أن  
مهمتهما التالية هي تحرير أخيه ( برومثيوس ) ..  
ويقدم لهما الحصان المجنح ( بيغاسوس ) ليحملهما  
إلى القوقاز .....

## ( ٢ ) تحرير ( برومثيوس ) :

( برومثيوس ) المربوط إلى جبلين عقاباً له على  
سرقة النار من ( الأوليمب ) كي يهديها للبشر .. مشكلة  
هذا العقاب هي أن الرخ يأتي يومياً لميزق كبِد البطل  
ثم ينصرف .. وفي الليل ينبت له كبِد جديد وتتكرر  
المأساة ..

لكن ( بيرياسوس ) ينجح في حرق الرخ حياً بحيلة  
مأكرة ..

ويجىء دور العمل البطولي الثالث ...  
( ٣ ) الهيدرا :

هذه المرة يخبرهما ( شارون ) وهو يمشى مع  
حشد من الموتى أن مهمتهم هي القضاء على  
( الهيدرا ) : الأفعوان الأرقم يرعوسه السبعة والذي  
يعيش في المستنقعات ..

تباً ! إن قتل ( الهيدرا ) مشكلة لأن كل رأس من  
رعوسها ينبت سبعة رعوس بدوره إذا قطع !  
لكن ( بيرياسوس ) يجد الجواب .. والجواب هو  
كي منبت كل رأس بعد بترها بالنار ..

لقد كانت لحظات رهيبة ، وكدنا نفقد بطلتنا ( عبير )  
بين أنياب ذلكم الوحش الكابوسي ..

لكنهما نجحا في القضاء عليه برغم كل شيء ...  
وفي طريق العودة يلقاهما ( ديدالوس ) محلقاً مع  
ولده بأجنحة من شمع ، ويخبرهما أن مهمتهما التالية  
هي القضاء على سبع ( نيميا ) الرهيب ...  
ونترك بطلينا في لحظة المواجهة العصيبة مع



السبع ، وقد أيقن ( بيرياسوس ) أن حسامه ليس معه .. اختفى بالقدرة التي عادا بها من ( هيدز ) ..  
فماذا عساه أن يفعل ؟

\*\*\*

أنتم تعرفون الآن ما أعرفه بالضبط عن هذه القصة ، ولا أرى ما يمنعنا من البدء في استكمال الأحداث حالاً ...

اقلبوا الصفحة وكونوا حذرين ....

\*\*\*

## ٢ - أبو أسامة !

أرجو هنا ألا أثير حنق آباء الفتية المدعوين ( أسامة ) .. فأنا لا أتحدث عنهم لكنني أتحدث عن الأسد .. إن للأسد أسماء عديدة في لغتنا الجميلة ، ويقولون إن كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمى .. يحضرتني منها : الليث - الفضطر - أسامة - السبع - القسورة - الضرعام - ..... إلخ .

نحن الآن في ضيافة سبع ( نيميا ) الرهيب .. بالطبع كان هذا الوحش يختلف عما عداه من الوحوش ، فقد كان ضخّم الحجم إلى حدّ مروع يفوق أضخم الأفيال ..

وكان الشرر ينبعث من حدقتيه الحمراءوين ، وبين أنيابه ترقد المتون ، وزليزه يدوى في الغابة كبركان يقذف حممه ...

ووجد ( بيرياسوس ) نفسه يتراجع إلى أن سدّت الطريق عليه وعلى ( عبير ) شجرة عملاقة ..  
إن الإغماء لرحمة في هذه الأمور ... إغماءة بسيطة



بعدها ينتهي كل شيء دون ألم ولا تمزيق لحم ..  
لكن الإغماء ظل عزيز المنال للأسف .. كل شيء  
ظل واقعيًا مريبًا قاسيًا ..

صاح فيها وهو يزيحها بذراعه القوية :  
« تراجعى ! سأتولى أمره .. »  
« تعنى : يتولى هو أمرك ! »  
« اصغى لما أقول .. »

كان أعزل تمامًا بعدما اختفى سيفه فى ظروف  
غامضة .. ولم تكن مواجهة حائط العضلات والأنياب  
والمخالب هذا ممكنة بيد عارية ..  
الوحش يتقدم فى تودة مصدراً هذا الزئير الواثق  
المنذر بالويل .. لا داعى للسرعة .. كل شيء سيتم  
بسهولة تامة ...  
وثب الأسد ....

لكن ( بيرياسوس ) رمى بنفسه على الأرض ..  
وشعر بالدبابة الحية تطير فوق مستوى رأسه ..  
فنهض على قدميه يتأهب للهجمة التالية ..  
كان هناك جذع شجرة مدبب على الأرض على بعد  
خطوات منه .. لو كان باستطاعته فقط أن ....

الوثبة التالية ! لكن ( بيرياسوس ) التقط الجذع  
ودس الطرف المدبب حتى نهايته فى فم الأسد ...  
شعر باللحم يتمزق داخل حلق الوحش وحول كفيه  
هو .. لكنه تشبث بعناية بالجذع ..  
ثار الأسد ورفع الجذع - و ( بيرياسوس ) يتعلق  
به - وراح يطوح به ذات اليمين وذات اليسار .. لكنه  
كان يزيد توغله فى حلقة فى نفس الوقت .. وراحت  
الدماء تصيل ....

كان ( بيرياسوس ) يعرف أن لحظة خروج الجذع  
من فم الأسد هى لحظة النهاية .. ستكون غضبة  
الوحش كغضبة الطبيعة ذاتها .. كالإعصار أو السيل  
تودى بالجميع ويستحيل إيقافها ..  
لهذا راح يزحف فوق الجذع حتى وصل إلى رأس  
الليث .. ووثبة واحدة ركب فوق رأسه .. وتشبث  
بالشعر الكث الخشن المكون للبدته ..  
كان هياج سبع ( نيميا ) مروعاً .. زئيره المخنوق  
يدوى فى أرجاء الكون .. ورأسه يهتز فى تشنج  
يميناً ويساراً محاولاً إسقاط راحته .. كتلة العضلات  
الحية ترقص رقصة الجنون ...



مد ( بيرياسوس ) جسده ليمتطي رأس الحيوان ..  
ردفاه ما بين العينين القاريتين .. وبأثامله تشبث  
بالفك العلوي للأسد من الناحيتين .. وراح يجذب ..  
يجذب ..

لقد استعمل ( هرقل ) ذات الأسلوب .. لكن حجم  
( هرقل ) يسمح بهذا .. أما ها هنا فالأمر مرهون  
بقوة ( بيرياسوس ) وصلابته وعدوانيته ..

عضلات ساعديه توشك على التمزق لكنه يقاوم ..  
يحاول أن يفتح الفك العلوي إلى أقصى حد ممكن ..  
وفي النهاية أحس بالفك يستجيب .. وسمع صوت  
تمزق اللحم والعضلات .. ومن قم أسد ( نيميا ) سال  
شلال من الدماء ...

وثب ( بيرياسوس ) من فوق الرأس إلى الأرض ..  
واحتضن الجذع بكل عضلة في جسده محاولاً  
إيلاجه أعماق وأعماق داخل حلق الوحش ...  
لا داعي - إذن - لوصف رقصة الموت التي رقصها  
أسامة .. ولا لوصف زلييره المروع .. والأشجار التي  
اصطدم بها فأسقطها .. والدماء التي سالت منه  
فاغرقت الأرض ..

إن هذا المشهد لا يمكن وصفه إلا باستعمال الخيال  
أو كاميرا فنان ..

الخلاصة أن أسد ( نيميا ) تخاذل وهو أرضاً ..  
وانتفض ثلاث أو أربع مرات ثم همد نهائياً ..  
وتهرع ( عبير ) إلى ( بيرياسوس ) الذي وقف  
يلهث ، والدماء تغرقه لا تدري - ولا يدري هو نفسه -  
هل هي دماؤه أم دماء الأسد .. للمرة الرابعة ينتصر  
( بيرياسوس ) العظيم ...

( بيرياسوس ) الذي لا يملك السحر ولا هو عملاق  
مثل ( هرقل ) ولا توازره آلهة الأوليمب مثل  
( بيرياسوس ) ..

إنه بطل أبطال الإغريق دون مرء ...

- « أنت رائع يا ( بيرياسوس ) ؟ »

- رائع فحسب ؟ أنا مذهل .. أسطوري !

- « ومتواضع كذلك .. »

- « إنني قدوة للشباب عبر العصور .. »

ثم تحسن نطقه .. وابتسم ..

- « ماذا هنالك ؟ »

- « لا شيء .. لقد عاد سيفي إلى مكانه ! إن

( بلوتو ) يعترف لي بهذا النصر .. »



ثم تنهد في إبهالك :

- « إبه النصر الخامس .. »

- « الرابع ! أنت معنوه فيما يتعلق بالأرقام .. »

- « الرجال نوعان : عضلات بلا عقل .. وعقل بلا

عضلات .. ولو كنت بحاجة إلى النوع الأخير فعليك

باصطحاب د. ( رفعت إسماعيل ) بدلاً مني ! »

- « آه ! إنني أفضل أن أكون معك حتمًا ! »

\*\*\*

فترة طويلة مرت منذ مغادرتكما لغابة ( نيميا ) :

وهما يتوقعان في كل لحظة أن يتصل بهما الأخ

( بلوتو ) بشكل ما لإبلاغهما بمهمتهما الجديدة ...

بدأ ( بيرياسوس ) يشعر بالملل .. وكذلك هي ...

ورفعت رأسها إلى السماء ترمق الأفق المتألك

بين ذوائب الأشجار ..

ثمة سرب من الطيور يعبر الفرجة قاصداً مأواه ..

مشهد طبيعي رائع ، ولكم تمننت لو ترى شيئاً واحداً

طبيعياً في هذا العالم ..

لكن شيئاً ما في تلك الطيور أثار دهشة ( عبير ) .

أثار دهشتها .. فتوجسها .. فذعرها الصريح ..



المخلصة أن أسد ( نيميا ) تخاذل ، وهوى أرضاً ..



إن هذه الطيور النطيقة لها رءوس آدمية كاملة  
التكوين !

ورأت طيراً منها يهبط أكثر فأكثر .. ويحوم حول  
رأسيهما وهو يرمقهما بعينين فضوليتين وضحكة  
وقحة .. كأنما أحد الرعاع يتحرش بها في الزقاق  
الذي تسكنه في عالم الواقع ..

أمسكت بذراع ( بيرياسوس ) العضلية .. وفي  
ذعر هتفت :

- « الويل ! ما هذا المسخ ١٩ »

قال بلا مبالاة وهو يتأمل السرب :

- « آه .. هذه هي ( الهاربيز ) .. ألعن وأخبث  
طيور في الأساطير الإغريقية .. كانت تعيش في  
( تراقيا ) .. ومهمتها تنغيص عيش ملك أعمى يدعى  
( فنيوس ) .. كلما حاول أن يلتهم شيئاً من الطعام  
اختنقته منه .. حتى كاد الملك يقضى جوعاً وظماً ..  
ثم إن ( جاسون ) البطل العظيم استطاع أن يكسر  
شوكة هذه المخلوقات ، ويجندل منها عدداً لا بأس به ..  
ومن يومها فرت الطيور إلى جزيرة ( ستروفيدي ) ..  
كان الطائر الوغد يدنو أكثر فأكثر من الموكب ...

وسمعه ( عبير ) يقول بصوت مشروخ مبحوح :

- « تحية يا ( بيرياسوس ) العظيم .. »

قال ( بيرياسوس ) في سماجة :

- « تحية أيها الطير الدنيء .. »

قال الـ ( هاربيز ) وهو يواصل الطيران حولهما :

- « إن ( بلوتو ) يرسل لك تحياته وتهانيه ..

ويقول لك : إن مهمتك الخامسة هي الحصول على

نطاق ( هيبوليت ) .. »

- « اللعنة ! إن خيال الرجل لخصب .. »

قال الـ ( هاربيز ) في تملق مقرف :

- « كلها مهام تليق بالبطل ( بيرياسوس ) .. هي

هي هي ! »

ثم دار دورة أخيرة في الهواء .. ولحق بالسرب

الذي يحلق فيه إخوانه .. وما لبث أن غاب عن

العيون ....

- « ما المشكلة في هذا النطاق ؟ »

- « نطاق ( هيبوليت ) .. إنه أمر شديد التعقيد .. »

ثم إن ( بيرياسوس ) جلس على صخرة .. وراح

يعبت بظرف سيفه في الرمال شاردًا .. وقال :



- إن ( بلوتو ) يكفني بكافة الاعمال التي كلف بها  
( هرقل ) المشكلة هي ان حجم ( هرقل ) كان  
يسمح بكل هذا .. أما أنا ... »

ثم أعاد السيف إلى غمده .. وقال :  
- « إذن .. هيا بنا إلى ( الأمازون ) .. »

\* \* \*

### ٣ - الثروات ..

الآن يحلق ( بيجاسوس ) فردا جناحيه فوق  
الأمواج المتلاطمة لبحر الروم قطعة فريدة من  
الجمال والخيال ...

الهواء يصغر في أذن ( عير ) . لكنها تميل على  
أذن ( بيريسوس ) هاتفة بأعلى صوتها :  
- « كنت أظن ( الأمازون ) على ضفاف نهر

( الأمازون ) .. »

- « أ .. آزون .. أف .. إيكأ .. أنوبية ؟ »

- « ماذا تقول ؟ لا أسمع حرفاً .. »

رفع صوته ليزداد وضوحاً :

- « أقول : تعنين نهر ( الأمازون ) في أمريكا

الجنوبية ؟ »

- « نعم .. »

- « لا لقد سُمي النهر نسبة إلى البلاد التي

يقصدها .. »

كثت جزر المحيط الأطلسي قد بدأت تنوح لهما



ومن بينها جزيرة تحيط الأشجار بها على طول محيطها ودون ان تسال ( عبير ) انركت ان هذه هي الجزيرة المقصودة مثلما يمكن ان تعرف من هو بطر الفينم حتى لو كان الفينم بنفة لا تعرفها انه ذلك الشيء الذي لا يوصف والذي يسمونه أحيانا ( كاريزما ) هذه الجزيرة تتمتع بقدر هاس من ( الكاريزما ) ولا مرأه

وراح ( بيجاسوس ) يحذر برشاقة فوق نطاق الأشجار ليمنع التربة الرملية قليلا ثم راح يصهل ويصدر تلك الاصوات ( الانفية ) التي تحب الحصول اصداها دون مبرر على حين ترجل ( بيرياسوس ) وساعد ( برسفوني ) - ( عبير ) سابقا - على الترجل ..

راحا يمشيان بين الأشجار يرمقان اسطح والامواج تنتشر تتبذل وجهيهما من حين لآخر وصوت النوارس يدوي في مسمعيهما مكررا ان الارض قريبة . بعد فوات اوان هذه المفومة طبعاً سألته ( عبير ) وهي تتأمل المكان :  
- ما هو الخطر من هذه الجنة ؟

وقبل ان يرد عليها . كان هناك سهم عريب القمطر ينغرس في جذع الشجرة على بعد سنتيمترين من عنقها !

قال لها وهو يتأمل السهم ، بريش البقاوات الملون الذي ثبت فيه لحفظ توازنه

- « هاتنذي قد تلقيت الإجابة ! لو كانت إجابات الأسئلة بهذه السرعة لما أحس الدس بذرة حيرة ! »  
ثم انتزع السهم وراح يديره في كفه . يتأمل دقة صنعه

صاحت ( عبير ) في هستيريا وهي تجئو على ركبتيها :

- « معنى هذا ان هناك من يريد قتلنا ! »

- « حتماً ! »

- « وهو يراقبنا الآن ! »

- « بالتأكيد ! »

- « إذن لماذا لا نتواري ؟ »

تهدد في صبر . وأعد تثبيت السهم في جذع الشجرة .. وغغم :

- نعم . المفترض ان نتواري . ولكن اين ؟ من



الممكن أن يكون عدونا في أي مكان ومن المؤكد أنه ينبغي أسرنا أولا وإلا كن في وسعه ان يقتلنا في أية لحظة الآن إنه يداعب فحسب «

تساءلت وهي تتلفت حولها ، متوقعة انفراس السهم التالي في عنقها في أية ثانية

- « هـ هل ( هيبوليت ) هذا شرير ؟ »  
- « ليس ( هو ) بل ( هي ) . وإذا كنت تجدين في سلخ جلود البشر احياء ، وفي سمل عيونهم وجدع أنوفهم سرا فيمكنك اعتبار ( هيبوليت ) شريرة إلى حد ما ! »  
- « ونحى ! »

في اللحظة التالية أيقنت ( عبير ) ان شيب ما يهوى فوق رأسيهما شيئا له ألياف مجدولة ويشبه الشبكة عموما ..

إنها شبكة ! شبكة صيد ثقيلة ألقيت عليهما ليتخطيا فيها كوحشين كاسرين تم أسرهما

راح ( بيرياسوس ) يطوح بسيفه يمينا ويسرا في عشوائية مقيتة محاولا تمزيق هذا الشوك .

وراحت ( عبير ) تتلمس الأطراف ، محاولة أن

تجد نهاية لهذه الشبكة اللاهائية لكن سدى في اللحظة التالية أدركت ان هناك عشرات الرماح مسددة نحوهما وان عددا هائلا من المحاربين يحاصرنهما .

كانوا يرتدون خوذة عالية لها شكل رءوس الحيوانات ، وتغطي رءوسهم بالكامل . وقد ذكرها منظرهم بمحاربى ( إسبرطة ) القديمة الذين كانت تراهم في الصور ...

- « النعنة ! » - قل ( بيرياسوس ) ساخط ..  
« لقد صرنا تحت رحمتهم تماما ! »  
دنا واحد من هؤلاء المحاربين منهما ..

كان يحمل مئزاة ثلاثية مدببة ، يوجهها نحوهما وعلى رأسه رأت ( عبير ) أضخم الخوذات وأكثرها أنفة . إذن هو القائد

حلق المحارب خوذه ونهث في طلب الهواء إنه ليس محاربا بل محاربة ! امرأة بارعة الجمال ذات شعر أسود فاحم يغطي كتفها وقد راحت تطوحه يمينا ويسرا لتحرره ..  
ثم بصوت أمر واثق من نفسه صاحت :



- « لا جدوى من المقاومة . أنا الضابطه  
( اينيس ) من جيش ( الامازون ) العظيم امركما  
بالاستسلام حقنا للدماء .. »

وشارة حزمة ارتفعت الشبكه عن الأسيرين  
الذين وجدا نفسيهما يقفن فى مركز اربعين رمدا  
وحتى ( بيرياسوس ) من يستطيع مقاومة هذا الحشد  
ربما احتاج الأمر الى بطل احد افلام ( الكونج فو )  
الذين يقتلون وحدهم ثمانين مهاجم دون مشكنة .  
وتقدم المحاربون ليربطوا يدي ( عبير ) وراء  
ظهرها وكادوا يفعلون مع ( بيرياسوس ) لكن الاخ  
- أعسى الأخت - ( اينيس ) رفعت يدها فى سأم .  
وبلهجة عمليه قالت :

- « لا ليس هذا استعملوا دعامة خشبية ! »  
وهكذا يحد ( بيرياسوس ) نفسه مربوط بطريقة  
فريدة تشبه أسلوب ( الفلكة ) فراسه وقبضته  
تخرج من ثلاث فتحات فى لوح خشبي سميك يحمله  
على كتفيه وقد ربط اللوح إلى ساقيه بسلاسل  
حديدية غلاط ولمسة من حد السيف إلى موخرته  
تجبره على السير وسط هذا الحشد المفريد من نوعه



وهكذا يحد بيرياسوس نفسه مربوط بصورة

فريدة تشبه أسلوب (الفلكة) ..



نساء أنت ( عبير ) فى قلق وهى تمشى جواره

- « من هم ؟ وإلى أين تذهب ؟ »

قل ( بيرياسوس ) وهو يدين من ثقل الخشب :

- « هن نساء الأمازون المحاربات النواتى نبذن

الرجال واتشن مجتمعا قويا لا رحمة فيه ولا مكان

لرجل ومن حين لآخر يقمن بقزو البندان المجاورة

وسلبها وذبح رجالها .. »

- « وما معنى ( أمازون ) ؟ »

احمر وجهه حياء وحاول تغيير الموضوع

لكنها أصرت .. فقال لها :

- « ( أمازون ) تعنى ( امرأة بلا صدر ) كانت

نساء هذا المجتمع يزنن صدورهن حتى لا تعوقهن

عن رمى السهام لم يعد هذا يحدث لكن التسمية

باقية .. »

احمر وجهها بدورها وصاحت فى حلق .

- « كيف تحرو على هذا الكلام أمامى ؟ »

- « أنت أصرت على معرفة ما لا تسرك معرفته »

- « ولكن ليكن من هى ( هيبوليت ) هذه ؟ »

\*\*\*

( هيبوليت ) مكنة ( الامازون ) ، وقادة جيوش

النساء ..

( هيبوليت ) التى تجلس على عرش شامخ تحيط

به المشاعل ، فى ظل سديتة عملاقة عجوز .

( هيبوليت ) التى تحكم هذا المجتمع حيث البقاء

تلاقوى لهذا لنا ان نعرف ان حكمته هى أقوى

النساء وأنكاهن وأجعلهن ...

كانت تجلس على عرشها بثقة واستهتار معلية عن

قوة لا تحتاج إلى اختبار ..

وكانت جميلة ذلك الجمال المرهق الجمال الذى

يغدو النظر إليه كالنظر إلى الشمس الالهية مودة

للعينين ومنهك

وفى قبضتها كانت هناك هراوة ضخمة تنذر

بتهشيم الرءوس . وهى تستعملها فى الكلام بسلاسة

كما نستعمل نحن قنما أو لفافة تبغ فى محادثات .

وكان ذراعها محاطين بالحلى الذهبية الغليظة .

بعضها على شكل افدع وبعضها على شكل تماسيح

وفى يدها الأخرى كانت هناك قطعة كبيرة من اللحم

السين - فخذ حيوان برى غائب - تتسلى بقضم قطع

منها في أثناء الحديث فكان الدم يسير على شفثيها  
وعنقها طيلة الوقت !

راحت ( عبير ) ترمق هذا المعسكر المريع . وهي  
تشعر بشعر رأسها ينتصب من هول وغرابة المكان .  
ومن حولها راحت المحاربت ينتزعن خوذاتهن ،  
كشفت عن وحوه لا تفر جمالا عن وجه الضابطة  
( ايناس ) لكن نظراتهن كانت جامدة مئة وفي  
وحوههن قسوة وفور لا يمكن وصفها

وكن يتبطن الحودات التي خصورهن كما يفعل  
أبطال سباق الدراجات البخارية قبل بدء السباق  
موسيقا آتية من مكان ما وحول النار يرقص  
رجلان بدت التعاسة على وجهيهما !

نعم ففي مجتمع النساء القويات هذا يفعل الرجل  
ما تفعله المرأة في مجتمع الرجل الأقوياء !  
أشرت ( هيوليت ) بصبع واحد إلى الأسيرين كي  
يدنوا ..

وفي لهجة تقريرية رسمية قالت الضابطة وهي  
ترفع كفها :

- « تحية يا ( هيوليت ) هذان متسللان وحدتهما

على الشاطئ . وقد لمحتهما ( الناضورجي ) الخاص  
بالمنازل الغربي .. »

- « مرحى يا ( اينياس ) .. مرحى .. »

ثم تأملت الأسيرين .. وغمفت :

- « هذا رجل قوى رجل خطر أما الفتاة  
فصحية بالنسبة أخرى لطفيان الرجال دعينا نرى  
يمكنني أن أتخذ الفتاة جارية لي وهذا لأنني استبعد أن  
يصلح جسدها الهش لتعلم القتال أما الرجل  
فأرى أن نقطع رأسه حالا ! »

في كبرياء نفث ( بيرياسوس ) صدره العريض  
وهتف :

- « أنا المحارب ( بيرياسوس ) من ( كريت )

جئت ها هنا كي اتحداك يا ( هيوليت ) فلا تجلبني  
مخطيا ! »

مالت ( هيوليت ) في دهشة يمازجها الاستمتاع ،  
لترتكز بمرفقها على فخذاها تتأمل الأسير بفضول  
ثم قالت ضاحكة :

- « وكيف لا أجلب مخطك ؟ »

- « أنا مكلف من ( بلوتو ) شخصا بنحصول

على منطقتك ! »



- « منطقتي » -

ولا شعوريا مرت بيدها على منطقتها . منطقتها  
التي ازدانت بالحلى والمجوهرات ، وفي وسطها نقش  
جميل لطاووس بنقش ذيلة ..

قالت بنفس اللهجة :

- « أصاب ( بنوتو ) فهي منطقة بديعة حقاً ..  
ولكن لفترض لحظة انى لن أعطيها لك ، فماذا  
يكون ؟ »

قال أمام نظرات ( عبير ) المذعورة :

- « عندئذ هي الحرب الحرب الضروس التي  
لا تفر .. »

انفجرت تضحك في توحش . ومعها ضحكت  
محاربتها مرة أخرى يتكرر موقف ( ماتقدرش )  
الشهير الذى جعل ( بلوتو ) عاجزاً عن التصرف مع  
( بيريسوس ) من قبل استحال ضحكها سعالاً ..  
فهرعت إحدى المحاربات تقدم لها كأساً ذهبية .  
جرعتها وتجشأت ..

ثم قالت وهي تعود إلى الاسترخاء :

- « اربطوه إلى عمود .. وارفعوه عاليًا وأحرقوه .. »

أريد أن يضىء لنا هذه النيلة البديعة .

صاحت ( عبير ) فى هلع وهي تستطعف الضابطة .

- « اسمعى يا ( ايناس ) يا أختى أنا .. »

- « اسمعى ( ايناس ) .. »

- « إن لى ابنة عم تدعى ( ايناس ) وتشبهك كثيراً

نحن ... »

لم تكمل عبارتها لأن ( بيرياسوس ) هوى بنوح  
الخشب الذى على كتفيه فوق عنق الضابطة ثم  
مال يساراً ليهوى فوق عنق حارسة أخرى . و  
انطلق كالطوفان يركل هذه ويضرب هذه كل هذا  
ويداه مكبتان إلى لوح الخشب حول عنقه

بعد ثوان تكومت أجساد - ربما جثث - عشرين من  
المحاربات .. وكاد ( بيرياسوس ) يواصل الحرب  
لولا أن عشرات الأقواس والسهام سددت نحوه من  
الجهات الست ....

وفى حزم هتفت الملكة :

- « توقف يا ( بيرياسوس ) وإلا تحولت زميلتك

إلى شبكة لصيد الأسماك العملاقة ! »

عندها تصلب الإعصار البشرى ( بيرياسوس )

يلهث كان العرق ينحدر على عضلاته فتتمتع في ضوء المشاعل الكمال الجسدى الروحى كما ينبغي أن يكون .. لكنه عاجز عن التحرر ..

قالت الملكة في رصانة :

- « إن هذا المحارب شجاع . لم يرتجف هلعاً ويبلل سرواته ككل أسرار من الرجز خذوه إلى القفص الحديدى إذن . »

ومشى ( بيرياسوس ) كأسد حبيبس ، والنبال مصوبة إلى جسده بينما اتبرت الملكة إلى ( عبير ) قائلة - « أم أنت يا بانسة قنت لى ما اسمك ؟ »

- « ( بيرسفونى ) .. »

- « لا بأس سيفكون قيودك ويأخذونك إلى خيمتى .. »

ثم أشارت إلى الراقصين الرجيين اللذين فقدوا اتوعى ذعراً :

- « خذا هذين الجبائين إلى خيمة الإماء رقصهم ردىء حدا ما هى مهنتهما ؟ »

- « اتها ينطقن حظائر الثيران يا ( هيوليت ) ! »  
قالتها إحدى المحاربات وهى تركل جسديهما فى اشمزاز ..

قالت ( هيوليت ) بنفس الاشمزاز :  
- « هذا طبيعى اتها يرقصان كأنما يواصلان تنظيف الحظائر .. »

ثم قضمت قطعة اخرى من اللحم النيى وقالت وهى تنهض :

- « والآن ساعود إلى خيمتى .. »  
- « والمحارب يا ( هيوليت ) هل نفقا عينيه ؟ »  
- « أوه لا سافكر له فى عقب أكثر إيلا ما »

.....  
و غادرت المجلس ..

\*\*\*



## ٤ - المفترسات ..

بدأت ( عبير ) تعناد حياتها الجديدة كجارية لدى ملكة ( الأمازون ) ..

كان عليها ان تمشط شعر ( هيبونيت ) وتغسل قدميها - ويائه من عمل ' - وتعد لها السلاح والثياب ، وتعد حمامها - انذى تستعمله نائرا - وتقدم لها الشراب ، وتذوق الطعام قبل ان تدوقه هي حتى لا تتسمم ، وتعنى لها ليلا و بعد هذا كان الوقت كله ملكها !

رأت ( عبير ) لمحات من هذا المجتمع ان ( الأمازون ) تضم كل النساء والفتيات الهاربات من طغيان الرجال ، يفعمهن الحقد والمقت

وكانت النسوة يحمن حين يتزوجن الرجال الاسرى فبالا جاءت الذرية ذكورا احذتهم الى النهر حيث يتبناهم فلاحو القرى المجاورة واذا جاءت الذرية اناثا ابقينهن فى القبيلة ..

وتخضع الفتيات لتربية صارمة على يد العجائز .

نيل نهر تحدثن العجائز عن قبح الرجال وظم الرجال واتية الرجال وتوحش الرجال . وقذارة الرجال وسماجة الرجال وجبن الرجال .. وغياء الرجال واى شىء مشين يمكن نسبته لرجال . بعد هذا يأتى دور المحاربات السواتى يعلمن الفتيات اصول القتل ويتخذن نموذجا هو واحدة منهن تضع نجية وشاربيا وكذالك الدمى التى صممت لتبدو كرجال اقرب الى الخنازير ..

وتعيش الفتيات حياة من القسوة والعنف . ويخضعن أعنف التدريبات وتتم تغديتهن بوجبات منتقة من اللحم والخبز وغذاء ملكات النحل

بعد هذا تتحول الفتاة الى آلة لتدمير الرجال آلة بلا مشاعر سوى الحقد والمقت

\*\*\*

كان ( بيرياسوس ) يمضى الايام فى قفصه كوحش كاسر يقدم له الطعام والشراب : وتأتى النساء لرؤيته باعتباره من الطرائف ..

ولم تكن الملكة مسرورة من هذا ف ( بيرياسوس ) بوسامته ووجهه انقسم ليس هو النموذج الأمثل الذى

تتعلم النسوة به مقت الرجال لم تعد تدرى ما ينبغي  
أن تفعل به ..

فهو خطر ولا يمكن إطلاق سراحه تحت أية ظروف  
وثمة شيء فى موضع من فوادها يمنعها من قتله  
فى الحال ..

هل تتركه إلى الأبد ها هنا ؟ هذا عسير ..

\*\*\*

بدأت صداقة من نوع ما تنمو بين ( عبير )  
والنساء . وقد أدركت أن المرأة هى المرأة حتى لو  
كانت تقطع الرقب عندما تشعر بالملل .. وقد سألتها  
النسوة عن ثوبها . من أين جاءت بهذا ( البنيسيه )  
ومن أين حصلت على هذه الزهور المطرزة ؟

وسألتهن ( عبير ) عن جمال بشرتهن وسبل  
العناية بشعرهن وعلمتهن كيف يطهين الدجاج  
المتبل بالبصل وعلمنها كيف تعد حساء الثعابين  
وكيف تخرج أحشاء الفتى قبل سنقه .

علمنها - كذلك - الرماية بالسهم . حتى صار  
بوسعها أن تصيب عين حداة تحلق فى السماء على  
ارتفاع مائة متر ..

وتعلمت أساليب المصارعة العجيبة التى يجدها .  
ففى وسع محاربة ( الأمازون ) أن تهشم اعناق ثلاثة  
رجال يهاجمونها فى آن واحد .. رجال عديين طبعا  
لا من عينة ( بيرياسوس ) !

وتلقت - فى الأمسيات الهادئة - دروسها الأولى فى  
كراهية الرجال . وسمعت من القصص المربعة  
ما يفوق ما سمعه قاض فى محكمة الاحوال الشخصية  
فى زماننا ..

فكن لها كل الرجال أشرار أسيون شهواتيون  
قدرون مستغلون متظرفون مدعون منافقون كاذبون  
تحركت فى نفسها النزعة العنصرية إياها ، وبدأت  
تتذكر كيف كان يحق لأخيها الذكر كل شيء يخرج  
متى يشاء ويعود متى يشاء ويأمر بما يشاء وبعد  
كل هذا يأخذ قطعة أكبر من قطعها من اللحم فى يوم  
الخميس

لماذا ؟ لأنه ولد !

وفى أيام التنظيف وأيام الغسيل وأيام صنع الكعك ،  
كانت تغرق فى العمل كالعبيد مع باقى نساء الاسرة ،  
على حين يخرج هو للنزهة مع رفقه



لماذا ؟ لأنه ولد !

كانت ( عبير ) ستعقر نه الكثير لو عرفت حجم  
الجهد والمعتاة النذين بذنهما من أجل ان يخلق ولدا  
لكنه لم يبذل شيئا احتارت له الأقدار هذا الشرف  
في مجتمع لا يغفر للمرأة كونها امرأة  
كان كلامهن يلقى ارضا خصبة معدة لتلحق في  
روحها ..

وكان دمها يلقى تدريجيا ..

ثم تتذكر ( شريف ) الوديع الرقيق الذي لم يوذها  
قط عندها كانت تتراجع قليلا ، وتردد وقد الركت  
أنها بالفت نوعا :

- « ليسوا جميعا أو غادا نقل ان ٩٩٩ و ٧٩٩  
منهم أو غاد ، قالباقون لا خلق لهم لكنهم ليسوا أو غادا »  
وهكذا تمضي ايامها في ( الأمازون )

\*\*\*

فرغت ( هيبوليت ) من تعبيدها أمام تمثال ( هيرا ) ،  
فعدت إلى فراشها وقشرت اصبعها من الموز قذفت به  
عبر قضبان السجن إلى الأسير ( بيرياسوس )  
وقشرت واحدا لنفسها ..

سأله ( بيرياسوس ) غير عبي بما القته له

- « أنتم تتعبدون لـ ( هيرا ) بالذات ؟ »

قالت وهي تريح حريتها إلى الجدار ، وتفك نطاقها .

- « لم لا » المرأة قوية الشخصية ، التي تسيطر

سيطرة تامة على زوجها ( زيوس ) إنها تستحق

احترامنا وعرفانا .. »

ثم اتجهت إلى القفص وتأملت اسيرها مليا .

- « ( بيرياسوس ) أن مستعدة لإطلاق سراحك

فأسير نبيز متنتك لا ينبغي ان يعامل كالبغاوات

المتكنمة ولكنني سساخذ منك وعدا بألا تهرب

وألأحاول سرقة منطقتي .. »

قال في سام :

- « للمرة الثالثة تكررين العرض وأقول إنني لن أعد

بشيء .. »

صمتت قليلا مفكرة

ثم قالت وهي تريح رأسها على قضبان القفص :

- « حق أنت خصم شريف يمكنك ان تنحو بانكذب

نكتك لا تفعل . لهذا يتعجب كرمي الطبيعي وأجدني

مدفوعة إلى ان امنحك فرصة احيرة »

- « قدمي عرضك يا ( هيوليت ) .. »

قالت وهي تتفحص سيفها المعنق على الجدار

- « عمراك بيننا الحياة او الموت انا وانت

فقط فن ظننت حيا احدث فتاتك البهاء والمصطفة

وان مت عدت الى ( بلوتو ) وحدك »

قال محنقا :

- « اتحسب ( بيرياسوس ) يوافق على قل

امراة ؟ »

في كبرياء المعنك شمخت بأنفها .

- « لست امراة عادية .. انا ( هيوليت ) ملكة

( الامالون ) وهذه ايرادتي فان لم ترضخ ذبحنا

فتاتك المذعورة البهاء كالخراف »

صمت ( بيرياسوس ) برهة ثم غمغم في

استسلام :

- « ليكن .. ساوافق إذن .. »

\*\*\*

( هيوليت ) ! ( هيوليت ) !

ترددت انصيحات النسائية العنيفة من الحمار

كان اعتياد هولاء النسوة على الصوت الخشن قد جعل



ثم توجهت إلى القمص وبأملت أسرها من

- ( بيرياسوس ) .. انا مستعدة لإطلاق سراحك ..



حناجرهن بارزة ، على ذلك النمط المميز للرجال  
والمدعو ( تفاحة آدم ) ..

وطارت الرماح فى الهواء وبأقدامهن راحت  
النسوة يضربن الأرض مراراً وتكراراً .

الملكة تتقدم من تمثال ( هيرا ) تدعو للنصر . ثم  
تصيح وجهها وعنقها بأصباغ حمراء من دهن  
الخنزير وتشرب من وعاء يحوى لبن الماعز  
المختمر

حول النار ترقص بعض الفتيات منوحات بالرماح ،  
وهن يصرخن كالهنود الحمر .

الشاهنة تتقدم من الملكة لتتلو عليها بعض العبارات  
بلغة غير مفهومة ثم تهتف بشعار ( الأمازون ) :

- « الموت للشولرب ! »

- « الموت للشولرب ! »

- « الويل للتستوسيترون والمجد للاستروجين ! »

- « الويل للتستوسيترون والمجد للاستروجين ! »

والأول - ان كنت لا تعلم - هو هرمون الذكورة .

والثانى هو هرمون الأنوثة . أما عن معرفة هؤلاء  
المحاربات البدائيات بفسولوجيا الغدد الصماء فأمر

يمكن فهمه أسننا فى ( فانتازيا ) ؟

ومن وراء الصفوف وقفت ( عبير ) متوترة تقضم  
أصابعها - لأن أظفارها قد انتهت - ترمق هذا المشهد  
الرهيب على ضوء المشاعل . وعيناها على  
( بيريسوس ) الذى وقف يحاول الابتسام وسط  
إعصار الكراهية هذا .

ورأت ( عبير ) الملكة تتقدم منه لتقف أمامه ،  
وتقول فى ثبات وهى تناوله سيفاً بتراً .

- « يؤسفنى أن أراك ميتاً بعد عشر دقائق أيها  
المحارب الشجاع لكن هذا هو واجبى نحو شعبى »  
وصمتت قليلاً وأبعدت عنها عنه .. وهمست

- « .. ونحو نفسى ! »

لم تفت هذه العبارة ( عبير ) التى بدأت تدرك مدى  
حماقتها ..

أليست هى نفسها امرأة ؟ ألا تعرف أن مقت المرأة  
أحياناً يعبر عن أعرق درجات الحب ؟!

إن الملكة تهيم بـ ( بيريسوس ) .. هذا واضح  
ومن لا تلاحظه فهى معنوية مثل ( عبير ) . ولأنها  
منكة فإنها ترى إنهاء سبب ضعفها هذا بأقصى سرعة

وحسم ولكنها لن تترك فتاة أخرى تقتل  
( بيريسوس ) سنقتله هي بنفسها لأنها تحبه !

ان نفسية المرأة - خاصة ذات الكبرياء - هي غاية  
متشعبة الاعصار يستحيل فهمها والتسوء بمساراتها

( فرويد ) وحده - عالم النفس الأشهر - يمكنه  
تفسير كل هذه الدوافع المعقدة لكن ( عبير )

بالتطبع لم نقرأ ( فرويد ) ولو قرأته لما فهمت  
حرف لهذا أعفتنا من إقحام الرجل في هذا الموقف

ولم يكن لديها متسع سوى عاطفة واحدة  
الغيرة !

نعم الغيرة ' برغم خطورة الموقف أدركت أن  
( هبوليت ) امرأة فتيمة قد أن يوجد مثلها . حتى في

صورة ( عبير ) الساحرة كـ ( برسفوني ) ليست لديها  
أدنى فرصة في المنافسة ..

والان اختارت ( هبوليت ) ( بيريسوس ) لتحبه .  
فما هي فرصة ( عبير ) الآن ؟ صفر .

صعد الدم إلى رأسها وتمنت أن يوفق الله أحد  
المتصارعين لقتل الآخر فلو ماتت المرأة لعاد

( بيريسوس ) منكأ لها . ونو مات الرجل لتساوى

وضعها مع الملكة .. كلاهما يفقد حبيبته إلى الأبد ،  
وهذا نوع من التساوى في الظلم الذي لا يمكن أن

ننكر أنه نوع خاص جدا من العدل .  
\* \* \*

دنت أكثر من مسرح المذبحة القادمة . وهي  
غارقة في هذه الخواطر واستطاعت أن ترى أن هناك

رقعة خالية من الأشجار مساحتها ستة أمتار في  
ستة أمتار تقريبا ..

ورأت أن محيط الرقعة ينتهب بالنيران لقد نثرت  
المحاربات الأعشاب الجافة واشعلتها حلبة

مصارعة تحيطها السنة النهب عوضا عن الحبال  
ثم أدركت أن تقاليد المصارعة أكثر تعقيدا فكلما

المتصارعين يتم ربطه إلى خصمه بجنزير حديدي  
طوله خمسة أمتار . بهذا يحد من قدرة كل منهما

على الفرار أو التملص ..  
ووقف ( بيريسوس ) و ( هبوليت ) يتبادلان

النفورات ..  
كانت عينا ( هبوليت ) تتمعان توحشا وساعد

بريق النيران على جعلها كنمر آدمي غاضب . كل



النساء ذوات العيون الخضراء يعرفن كيف يظهرن  
كنمر حينما يفضبن ..

لكن هذا زادها جمالاً على جمال ..  
تناولت المنزلة . والنفاس . وسألتها عما إذا كان  
يرغب في سلاح آخر غير السيف فقال لها : لا ..  
تكونت دائرة كاملة حول المتصارعين ..  
ووقفت الكاهنة رافعة ذراعها بما يشبه المنشة .  
منشة مصنوعة من ريش ملون ..  
« والآن .. »

قالتها ماطة مقطع كلمتها منذرة بالببدء عند نطق  
حرف النون ..

ثم أنزلت منشتها في حركة مفاجئة :  
« نقاتلا ! »

وأردفت وهي تتراجع إلى الوراء .  
« أريد قتالاً قنراً ! قتالاً حتى الموت ! القاعدة  
الأساسية هي : لا قواعد . فنتبذل الدماء هذه الأرض ! »  
وقد كان ...

لكنها لم تكن دماء ( هيبوليت ) !

\*\*\*

## ٥ - بعض العنف ..

نظراً لكثرة العنف في هذا الفصل ؛ نوصي ذوي  
القلوب الرقيقة بأن يقفزوا إلى الفصل السادس  
مباشرة ..

سيكون هناك كثير من الدماء بلا مبرر وعثير  
من الصراخ .. والهتاف الوحشي . وحتى كاتب هذه  
السطور لا يحب كثيراً ما سيكتبه بعد ثوان لكنه  
مضطر .. قلن يقطع القارئ بعبارة ( ودار قتال وحشي  
انتهى بكذا ) للأسف . ثم إن كاتب هذه السطور  
لا يعرف بتاتا كيف سينتهي هذا القتال . فهو حائر  
بين قتل ( هيبوليت ) ونجاة ( بيرياسوس ) - لكنها نهاية  
تقليدية يتوقعها الجميع - وبين قتل ( بيرياسوس ) ،  
مع ما في ذلك من تجديد وفتح أبواب لا حصر لها  
بالتسبة لسياق القصة ...

إذن من مبرر ؟

الرجل أم المرأة ؟

\*\*\*

ما إن بدأ القتال حتى فهمت ( عبير ) لإبعاد هذه  
القرنبيات الشيطانية ..

أولاً التراجع مستحيل لأن نطاق النيران المحيط  
بالمتصارعين يحاصرهما تماماً ..

ثانياً . الجنزير الذى يربط الخصمين يجعل الكر  
والفر مستحيلاً ..

ثالثاً . لا تحاول جذب خصمك لأنه قد يستسلم فجأة .  
من ثم تسقط أنت بقواتين القصور الذاتى - تبا له -  
لتقع فى النيران ..

كانت ( هيبوليت ) تنف الجنزير حول نراعها فى  
حكمة لتقترب من ( بيرياسوس ) أكثر فأكثر  
بالطبع لم يكن يوسعها أن تجذبه إليها

وفى يدها اليمنى كان الفأس الفأس الذى راحت  
تطوح به فى الهواء جاعلة الدنو منها مستحيلاً

راح ( بيرياسوس ) يحاول الابتعاد عن الفأس الذى  
ذكر ( عبير ) بمروحة الطائرات العمودية

كان يبحث عن ثغرة تتيح له إغمد سيفه فى جسد  
( هيبوليت ) لكن المذراة كانت هناك وانغمرت هذه  
فى ساعده ثم سرعان ما هوى الفأس ليمزق  
عضده

أى يى ! كانت الصرخة كافية لإعلان من هو  
الطرف الأقوى فى هذا الصراع ..

واضح أن ( هيبوليت ) خاضت هذا الصراع مراراً  
وتعرف ما ينبغى عمله ..

جذبها ( بيرياسوس ) إليه بقوة من ثم تراجعت  
هى وثبتت قدميها فى الأرض اه ان هذه المرأة  
قوية حقاً . ( بيرياسوس ) العظيم عاجز عن جرّها  
إليه .

وفجأة تخلت عن جذب الجنزير فهوى  
( بيرياسوس ) - وقد فقد توازنه - ساقطاً وسط السنة  
النهب وأطلق صرخة أخرى وهو ينهض  
صيحات الحماس الوحشى من المحاربات :

- « هووووه »

- « شرحيه يا ( هيبوليت ) ! »

- « الموت للتستوسيترون ! »

جن جنون ( بيرياسوس ) وانطلق نحوها وهو يزار  
كالأسود . بثقة تراجعت للوراء - كأنما تصارع ثوراً -  
ووضعت ساقها فى طريقه . فهوى متعثراً على  
الأرض عند قدميها ..



وفي اللحظة الثانية كنت اشوات المذارة تنفوس في  
ظهره المحترق ثم تراجعت ( هيونيت ) خطوة .  
وهتفت باسمه :

- « هيا نهض ان شعس لم يستمتع بعد كما  
يجب ! »

نهض ( بيريسوس ) لاهت العرق يبلل عضلاته  
ويحرق عينيه لكن الغضب ينسيه المم  
ضوح بسيفه قاصدا رأسه لكنه وثبت إلى  
الوراء برشاقة وهوت بنفاس على دواية السيف  
فتصاعد الشرر وتهتم النصل إلى جزاين .  
لم ينس ( بيريسوس ) ان يقذف الحزء الباقى من  
السيف عنده فارتطم بصدرها ثم هوى على  
الأرض ..

- « لقد بدأت تنور أبها المحارب ! »  
هنا اندفعت ( عير ) تتشبث بكتفى الضابط  
متوسلة :

- « استحقك بآله يا ( ايدس ) يا ح . »

- « اسمى ( اينياس ) .. »

- « يا ( اينياس ) فنتقه هذه المذبحة ' »



ووصفت سالي في طريقتة فهو مشترا على الأرض

- « ليست مذبحة إنها مباراة متكافئة »

- « إذن .. فلتعطه سيفاً آخر .. »

في حسم قالت الضبطة :

- « حتماً لا قواعد المباراة تحدد سلاحاً واحداً »

- « إذن قد انتهى أمره !.. »

- « بالتأكيد ما لم تصيب ( هيبوليت ) بنوبة

قلبية الآن .. »

وفي حلبة المصارعة كان الموقف يسوء باستمرار .

( هيبوليت ) تجذب المحارب نحوها - أو تنجذب

هي له - وهي تنوح بفأسها في كل اتجاه .

وجهم يزداد جمالاً وسحراً مع كل التوحش الذي

يغزو ملامحها

وايقن ( بيرياسوس ) أنه إنسان ميت

إلا إذا .....

\*\*\*

الآن نترك هذا المشهد لنرى مشهداً أكثر أهمية

هو ذا ( زيوس ) جالس على أريكته يتابع المصارعة

على شاشته العملاقة . وجهاز ( الريموت كونترول )

في يده . بينما ( هيرا ) متربعة على الأرض تهتف

له ( هيبوليت ) في حماس ...

قالت ( ديمتير ) في زعر حيث وقفت ترمق المشهد :

- « ( هيرا ) ! إن المرأة مسعورة . توشك على

افتراس الفتى ..

ولن تكتب النجاة له ( برسفوني ) .. »

قالت ( هيرا ) دون أن تفارق عيناها الشاشنة

- « هذا مؤكد . إنها لفتيات رائعات ! »

ثم وجهت كلامها له ( زيوس ) :

- « هلا رفعت الصوت قليلاً ؟ »

قال لها وهو يداعب الأزرار :

- « ثمة عيب في سماعات ( الستريو ) إن

الضوضاء تبدأ عندما يرتفع الصوت إنه ذلك

المهندس النصاب الذي .... »

- « افعل شيئاً ! »

كادت هذه من ( ديمتير ) التي فقدت أعصابها ،

فصرخت في ( هيرا ) .

ثم أردفت :

- « إنها صنيعتك . ولسوف ينفذن أوامرك »

نظرت ( هيرا ) إليها هنيئة . ثم مدت يدها إلى

صدرها فتناولت جهازاً يشبه اللاسلكي . وبفتور قالت :



- « ( هيرا ) تنادى ( هيبوليت ) ( هيرا ) تنادى  
( هيبوليت ) حلقى الوطاء عن الفتى فامرته  
بهمنا هـ لا داعى لفتنه كفك تقينه درسا  
ساخنا .. »

ثم أعادت الجهاز الى صدره وقتت  
- « لا بد أن يلقى هذا بالغرض ... »

\*\*\*

وصل الهاتف الى ( هيبوليت ) وهى فى ذروة  
القتال فتوقفت قليلا كي تحسن الإتصالات  
وكن هذا ما يستغيه ( بيرياسوس ) تماما  
دار حولها بسرعة ولف الجنزير حول عنقها  
وفى اللحظة التالية كان يلف وراءه وشد  
الجنزير . ثم ثبت قدمه فى أسفل ظهرها ليحكم  
الخنق

أوووووغ ! راحت تطوح بالفأس فى اتجاهات  
عشوائية محاولة أن تطيح برأسه ، لكنه كان بعيدا  
عن متناولها ..

راح يضغط بأسنانه على شفتيه حتى ادماههما ،  
محاولا أن يزيد من قوة الضغط أوووووغ !

ولم تعد ( هيبوليت ) حسناء ..  
لقد جحطت عيناها وبرز لسنتها خرج فمها  
واحتقن وجهها ..

وللمرة الأولى وحثت المحاربات وكففن عن التهاتف  
مد ( بيرياسوس ) يده الحرة الى منطقتها  
وعالج قفنها ثم انتزعها ورفعها فى الهواء  
تلتمع فى ضوء الذهب ..

وفى اللحظة التالية تخلى عن الجنزير ليلقى  
بضحيتها المتوحشة إلى الأرض ..

ونوح بيده حاملة المنطقة فى الهواء وصاح .  
- « يا محاربات ( الامازون ) لقد قتلت وفزت

ان منطقة ( هيبوليت ) منكى الان ! »

ومن موضعها حيث تمرغت فى التراب . هتفت  
( هيبوليت ) من بين أسناتها وهى تحرر عنقها من  
الجنزير :

- « هب ! انتبه منى ! هو ذا الفأس ملقى بجوارى ..  
لن تحتاج إلا إلى ضربة هينة .. »

قل لها لاهث وهو يتراجع إلى الوراء :

- « أد لا افكر انساء حتى لو كن مسعورات ! »

وتقدم يشق طريقه بين صفوف المحاربات ،  
اللواتى أجمتهن الدهشة لهزيمة مليكتهن فرحن  
بتراجعن مفسحات طريقه ..

ولقى ( عبير ) . فوضع ذراعه حول كتفها  
واتجها إلى الشاطئ ..

- « ( بيرياسوس ) ! »

النداء يستوقفه فينتفت إلى الوراء

كانت ( هيبوليت ) هى من نداد ، وهى جاثية على  
ركبتىها وقد تلوث وجهها بالغبار . وعيناها متوسلان  
له ...

كانت تبكى بحرقة ...

لماذا تبكى ؟ هناك أسباب كثيرة لذلك ، لكن لا وقت  
لدى ( بيرياسوس ) كى يتعامل ....

إن ( بلوتو ) ينتظر ....

\* \* \*

## ٦ - اقتل ( ميدوسا ) !

( بيرياسوس ) اتوفى بحلق فوق مياه المحيط .

و ( بيرياسوس ) يردد فى إتهاك :

- « فرغنا من خمسة أخطر وبقيت خمسة ! »

- « كثير .. كثير جداً .. ! »

الواقع أن ( عبير ) - التى لا تشق بنفسها أبدا -

راحت تتساءل عما إذا كانت تستحق كل هذا العناء

كل هذا الكفاح من أجلها هى ؟! أية مخافة ! ثم قالت

لنفسها . إنها تعرف جيداً أن هذا الكفاح ليس من

أجلها . ( بيرياسوس ) يكفح من أجل قيم البطولة

فى حد ذاتها لا من أجل فتاة مهما عظم شأنها

قابلهما ( شارون ) فى وسط المحيط ، فى قارب

صغير ينقل إليه الفرقى من ركاب سفينة فينيقية مالت

على جانبها ..

كان الفرقى يولولون ويتوسلون إليه - بنغة

فينيقية ممتازة - كى يتركهم من الغريب هنا أن

ركوب قارب ( شارون ) يعنى الهلاك ، بينما تركهم

وسط الأمواج معناه النجاة !



لكن ( شارون ) كان حازماً :

- « أنا لم ات لأمزح معكم فليركب الجميع الآن ! »  
وتكوم البوساء فى القارب يندبون الحياة الجميلة  
التي فارقوها إلى أهوال ( هيدز ) معنكة الظلام ..  
ورأى ( شارون ) الحصان المجنح براكبيه . فنوح  
بعضاه فى الهواء وصاح كاشفاً عن أسنانه النخرة :  
- « مرحى يا ( بيرياسوس ) ! استغرقت وقتاً  
طويلاً هذه المرة يبدو أنك أعجبت بحسان  
( الأمازون ) .. »

صاح ( بيرياسوس ) بدوره :

- « تباً لك ولسيدك ! لقد كانت لحظات كئيبة حقاً . »  
ثم أخرج المنطقة من حزامه وطوحها ليتلقاها  
تلميذ الجحيم :

- « خذ ! ماذا سيفعل مولاك بها ؟ أيربط رأسه بها  
اتقاءً للصداق ؟ »

- « هذا شأنه يا صديقى .. »

ثم إن ( شارون ) دس المنطقة بين طيات رداءه  
الأسود . وقال وهو يهشم رأس أحد الغرقى كثيرى  
الصخب :

- « صه ! والآن يا ( بيرسيوس ) .. هي ذى  
مهمتك السادسة عليك أن تقتل ( ميدوسا ) ! »  
- « نكن ( برسيوس ) سيفعل هذا إن لم يكن قد . »  
- « لقد أعيد توزيع الأدوار . والآن هيا ! »  
وابتعد الحصان المجنح براكبيه . وغدا ( شارون )  
وقاربه بقعة سوداء فى الأفق ..

قالت ( عبر ) فى قلق :

- « كئن المفترض أن أتحاشى ( ميدوسا )  
و ( المينوتور ) لقد جابههما الدكتور ( رفعت  
إسماعيل ) من قبل . وسوف يكون فى هذا تكرار  
لا يخلو من إملال .. »

غمغم ( بيرسيوس ) فى شروء .

- « على كل حال هو لم يواجههما حقاً كانت  
خدعة محكمة .. ومن المستحيل أن ينسى ( بلوتو )  
( ميدوسا ) ما دام ينوى خراب بيوتنا »

ثم فى حنى :

- « إننى أتساءل عما بقى من أعمال عظيمة  
لـ ( هرقل ) و ( بيرسيوس ) وسواهم . لقد صاروا  
مجموعة من الكمالي خاملى الذكر .. »

\*\*\*

أين توجد ( ميدوسا ) ؟

يقولون أحيانا إنها تعيش في جزيرة في بحر  
( إيجه ) . ويقال أنها تعيش في شمال ( ليبيا ) مع  
شقيقتها الجرجونتين ..

كيف يمكن العثور على وحش في هذا الكون  
اللاهالي ؟

في العدة يستحيل العثور على وحش التوحوش  
هي التي تعثر عليك دائما ..

قالت ( عبير ) محاولة أن تكون مفيدة :

- « في الاسطورة عثر ( بيرسيوس ) على  
( ميدوسا ) بعد ما سأل ( السيكلوب ) عن مكانها ،  
إن ( السيكلوب ) هي الكائنات ذوات العين الواحدة  
التي .. »

- « أعلم أعلم » قاطعها في سأم - « ولكن  
من نسال لنعرف مكان ( السيكلوب ) ؟ »

صمتت مفحمة ، وراحت تبحث عن جواب آخر  
هنا دوت الإجابة في ذهنيها في ذات الوقت :

- « ( ميدوسا ) في بحر ( إيجه ) الجزيرة عند  
خط عرض ( كذا ) وطول ( كذا ) .. »

- « ما هذا ؟ »

قل لها مبتسما وهو ينوي عنان الجواد شرقا  
- « رسالة لاسنكية .. جتما أرسنها لك ( زيوس )  
أو ( هيرا ) أو ربما ( بنوتو ) نفسه .. سادة  
الأونيمب سريعو العمل ، يكرهون أن تؤخر متعنتهم  
بضاعة ساعات ثمينة في البحث .. »  
وتحسس نطقه وأردف في مرح -

- « هذا دليل آخر إنهم منحونني سيف بتارا جديدا  
بدلاً من ذلك الذي حطمته ( هيبوليت ) ما كنت  
لأواجه ( ميدوسا ) دون سيف .. »

بقلق تساءلت ( عبير ) :

- « والدرع البراق ؟ لقد كان شديد الأهمية  
لـ ( بيرسيوس ) .. »

- « إن ( هرمز ) ليس هنا ليهدينا واحدا علينا  
أن نترجل إذن .. »

ومد يده إلى جيبه فأخرج الاسطرلاب والة السدس  
وبوصلة . وراح يجمع ويطرح ويقسم . ثم صاح :

- « هنا ! هذه هي جزيرتنا إذن ! »  
كانت جزيرة صخرية شريسة الشكر لا توحى



..نصفه نصف وسط امواج البحر كتم تتجدها  
وكمب امواج تنسى بقيتها بلا جدوى

( ليدا ، بيريسوس ) يحذر معه قواد ( غير ) هه

\*\*\*

نماثيل متقنة تنتشر على الساحل ..

نمايس تحكى - فى بلاعة - حكاية العذاب البشرى  
فمن ينسى زجر يركع على ركبتيه صرخا ، حاحا  
معه عبيده الى مثل نرجس يسقط على الارض  
وقد رجع كفه مدعورا ينقى حضرا م الى تمثال  
لعجوز ملتح بشبح بوجهه

منش ( سدر ) من النماثيل جوار ( بيريسوس ) .  
وكمب امواج النوحس والدغر من هذا الجو الحنجرى  
المنعرج

و - شمس حتى لا نسمعها النماثيل

- « ما قصة هذه النماثيل ؟ »

شس هه شمس بدورده وهو يمشق جسمه  
ويتقدمها :

- ( مديوس ) كانت امرأة عادية حتى احبقت  
( ريسوس ) نسيب لا اكره لهذا سحرها وتقيقتها

( مجيرا ) و ( نيرا ) إلى مسوخ إن كفى  
( ميدوسا ) من الحاس وشعرها من الافاعي التي  
لا تكف عن الفحيح ! »

« مرحى ! »

« ليس هذا كل شيء إن عيني ( ميدوسا )  
قد رتن على تحويل من تراه إلى حجر »

« جميل ! »

« هذا يفسر لك ما أصاب هؤلاء القوم ابوساء  
انهم عسا من البحرة الذين رماهم سوء طائعهم إلى  
هذا المكان دون سواه .. »

كان هناك تمثال تكاد الحبة تدب فيه تمثال لرجل  
لحظة الانكفاء على وجهه بعد ما رأى المسيح  
تساءلت ( عبر ) وهي تنقل قدميها في هلع .  
« وكيف تقتل ما لا يسمح لك برويته ؟ »

« هذه هي المسألة كما سيقول ( هملت ) يوماً ما »  
تمثال لرجل تمدد على الأرض محاولاً الزحف  
وقد استند بيده اليمنى إلى الغبار ورفع اليسرى  
متوسلاً

تسأل ( عبر ) بطلها :

« وهل ( ميدوسا ) موجودة في العراء ؟ من  
السهل أن ننقأها إذن في أية لحظة . »  
مط ( بيرياسوس ) شفتيه في اشمزاز إغريقى :  
« أستبعد هذا إن المرأة لها طباع ثعبان آدمى .  
وأعتقد أنها تفضل الاختباء في الخرائب حين تكون  
الشمس ساطعة .. مثلما هي الآن .. »  
أشارت ببصبعها السبابة إلى العدى . وتساءلت .  
« خرائب مثل هذه ؟ ! »

\*\*\*

دارا حول المعبد المتهالك الذى تساقطت أكثر  
جدرانه وما بقى منها اكتسى بالطحالب الخضراء  
والعفن ..

ثمة سحلية تقفز هنا وأفعى تزحف هناك  
وأشياء أخرى لا تدرى كنهها لكنها حية ترزق !  
قال ( بيرياسوس ) لاهثاً من فرط انفعال :  
« والان لنخلق على كل شيء سأدخل وحدى  
فإن أما لم أعد فعليك الفرار به ( بيرياسوس )  
ولسوف يجذك ( بلوتو ) وتغدين فى أمان فى  
( هيلز ) ! أى جحيم هو أفضل من هذا المكان

سكري    تنتظرين حتى الغروب فقط    فلا اريدها ان  
تقدر خباها لتجديك ! «

« ولكن ... »

« من حقت ان تصمتي تماما    لكني لا اريد  
اقتراحات بلها .. »  
وهنا تصلبت ..

هناك من يتحرك ببطء خلف ظهرها !

\*\*\*

## ٧ - لماذا لم تقتلها بعد ؟!

كم يحدث في أفلام الرسوم المتحركة ، سمعت  
( عبير ) بن شعر رأسها يقف على أطرافه متمسكاً في  
كل اتجاه .. كأنها أشواك قنفذ ...

واستدارت تلقائياً لترى كمنه القمامة ، لكن  
( بيرياسوس ) صاح بها في عصبية

« لا تنظري يا حمقاء ! تبينني من هو الاول ! »  
وأطرق برأسه وأطرقت    حين سمعا صوت يترنم  
« بحق عجلول ( ديونيزوس )    بحق  
( الهسبراد ) . وقوس ابوتو الذي يصرم النهب في  
سواد الدياجير ... »

صوت شيخ هو    مصحوب بنغمة ما كنغمة القيثارة  
هنا التفتنا إلى الوراء ..  
ورات ( عبير ) شيخاً يرتدي أسماً لائبة ، وقد  
أمسك قيثراً يعزف عليه مصاحباً أشعاره ، وكان  
ضرباً كخفاش ..

قل ( بيرياسوس ) متفهما الصعداء :



- « ووهو ! ( هوميروس ) ايها الضرير  
الثرثار .. حسبتك هي »

واصل الرجل الترنم :

- « أواد ! ( بيرياسوس ) ابن ( هيلانة ) .. أواد  
للنظر الذي تحدوه أنغم الهلاك وأهزيج المنية لك  
التحية يا بن ( زيوس ) الذي لم ينجبه ! »

قال ( بيرياسوس ) في مزح :

- « ( هوميروس ) . الشاعر المكفوف الذي خلد  
ملاحم البطولة الإغريقية . وصاحب ( الإلياذة )  
و ( الأوديسة ) هل قرأت له شيئاً ؟ »

غمغمت ( هير ) :

- « قصتيه الأخيرتين فحسب . هل تحب أشعره ؟ »  
- « ليس تماماً . أفضل قصائد ( فرجيل ) المسمة  
بالأكلوجات ولكنه هنا على كل حال .. »

- « ولماذا جاء ؟ »

- « بالطبع كي يصف هلاكنا على يدي ( ميدوسا )  
إته - كما تقوّنون في العامية المصرية - يبغي جنازة  
يشبع فيها لطماً .. »

وهنا انتهت الحماسة ( هوميروس ) فواصل الإنشاد :

- « أواد يا ( بيرياسوس ) ! يا من ذهبت للنقاء  
الرجونة دون أن تشرب من خمر ( بسخوس )  
أواد يا بطل الأبطال . يا بن ( جى ) ويا اخا  
( مينرفا ) ربة الحكمة .. »

قال لها ( بيرياسوس ) في حنق :

- « اتسمعين ؟ ينظم أبيات رثائي وأنا حي أرزق  
لهذا أنا أمقت الشعراء ولا أثق إلا بالسيف »  
- « يوماً ما سيقول أحد شعراء العرب نفس الكلمات  
تقريباً ( \* ) .. »

وهنا التمعت فكرة في ذهن ( بيرياسوس ) .  
إن ( هوميروس ) ضرير . أليس كذلك ؟ معنى  
هذا أن سمعه مرهف وإحساسه بالمكان على أتم  
ما يكون . لم لا يكون ( هوميروس ) هو مرشده  
داخل هذا المعبد الخرب ؟

على الأقل يكون هذا الشاعر البصّاب قد قدم بشيء  
عملي واحد في حياته . ومارس البطولة بدلاً من  
الاكتفاء بمدحها ...

( \* ) سيف صدق كباء من الكتب ..

في هذه الحدة بين الجد واللعب

خرج ( بيريسوس ) عصابة نفه حول عينيه  
بحيث لم يعد يرى شيئا ..

ونسط دراع العجور      وقيل في مرج  
- « والآن يا جدى      سندخل هذه الخرائب بحثا  
عن ( ميدوس )      وعليك ان تكون عيسى وانسى  
عندما نلقاها تنفرنى بهذا .. »  
اعترض الشيخ :

- « لكنى شاعر ولا أصلح لى .... »  
- « بر تصلح لانت الوحيد الذى يحرق على فتح  
عينيه فى حضرة هذه الشيطانة .. »

ودون كلمة أخرى شد السيج من دراعه .  
قاصدين الباب الوحيد الذى وجداه ..  
الباب إلى عالم ( ميدوسا ) الرهيب  
\* \* \*

ماذا رأى ( بيريسوس ) بالداخل ؟  
طيفا لا شيء سوى الظلام ...

فقط هو يشعر بعضده ( هوميروس ) التواهن  
المرتجف      ويسمع اصطكاك ما تنقى نديه من  
اسنان ...

هك - يض - صوت الانفس الالهة وحفيف  
الاقدام فوق ارض من رخام مغشى بالعر

يقول ( هوميروس ) فى تؤدة :  
- « نحن نصعد فى درجات سلم .. »  
ثم يقول فى مزيد من التؤدة :  
- « هذا رواق طويل .. »  
وتتحرك عصاه يمين ويسرا ويعلم

- « تماثيل      تماثيل هنا وهناك      بعض من  
ضحايا الشيطانة .. »  
ثم ..

- « نحن نهبط فى درجات سلم      نخرج من باب  
و      لحظة ' هذا جسد امرأة      امرأة حية ' انها  
هى ' اصرب ب ( بيريسوس ) بحق ( زيوس ) '      «  
ورفع ( بيريسوس ) سيفه ليهوى به اممه حين  
سمع صراخ ( عير ) :

- « توقف ! هذه انت ( عير ) !  
( برسفونى ) ! »  
نزع ( بيريسوس ) العصابة عن عينيه ليحد انهم  
خارج المعبد      فى نفس المكان الذى بدا منه ' لقد

دار الشيخ الاحمق دورة حول نفسه داخل المعبد  
وخرج من حيث دخل

- « تبأ » - قالها في حلق - « وأنا الذي ظننت  
حاسة الاتجاه عند العميان لا تخطئ كدت أظير  
عنى هذه الباسة ! »

- « إبنى أحتج .. إن الممرات معقدة جداً بالداخل  
مما .. »

- « حسن دعنا نكرر المحاولة والويل لك لو  
ضللت الطريق ثانية »

وكذا .. يستمر البحث .. ويواصل ( هوميروس )  
الادلاء بمعلوماته لبطنك معصوب العينين ..

- « هناك بئر او حفرة عميقة أمامك إن صوت  
خطواتنا يدل على ذلك خذ الحذر »  
صوت فحيح أفاع يتعالى من بعيد ..

توترت نراع ( هوميروس ) وتحول صوته إلى  
فحيح معائر

- « هي هنا ! هل سمعت ! إنها أمامنا جهة  
اليسار ! »

الصوت يدنو أكثر ثم سمعا صوتا متحسراً  
يهتف في لزوجة :

- « من ؟ من ؟ »

ويتعالى الصوت أكثر إن صاحبه تدنو تدنو

- « من الاحمق الذي تجاسر على إيقاف ( ميدوس ) ؟ »  
بهمس ( بيرياسوس ) في أذن الشاعر المدحور  
- « حين تقترب لمسافة مترين ارم به عليه »

- « لا .. ليكن ! »

صوت الفحيح والخطوات يتعالى أكثر

ثم ينقى ( هوميروس ) بـ ( بيرياسوس ) إلى  
الامام تجاه اليسار ، ويجد ( بيرياسوس ) نفسه  
يصطدم بما يشبه جسد امرأة ، نكها امرأة قوية  
مخرنيت . لها راحة حظائر الخنزير لو أن الخنازير  
مصابة بفزازات البطن ..

وشعر يدين ثقيبتين معدنيتين - من نحاس بفتكيد -  
تعتصران عنقه ، وثمة يد ترتفع في فطائنة إلى وجهه  
محاولة لزالة العصاية .. لا !

رفع السيف إلى أعلى وهوى به - بكر قوة - على  
ما يفترض انه الرأس ضربات عشوائية في الهواء  
ثم الضربة الماحقة الساحقة تضرب جدار  
الرقبة ..



ونعمه شمره مسخر مقرر ينزل وجهه انه دمها  
دم ( ميدوسا ) ..

الجسد يتخاذل .. بهوى أرضنا .. صوت فحيح  
ذلك على يتعثر ثم يهبط نصف يفتش ( بيريسوس )  
بيد لا ترى عن الرأس ..

هو ( رس ) ( ميدوسا ) فى فئسبه الآن يشعر  
بأحرقة المستحقة لذلك على المحتصرة والفعل غير  
العادى للرأس كله ....

تخرج ( بيريسوس ) عشاءته عن كاهيه ، وينف  
ثوبه شمس المسود ثم يقول ( هوميروس )  
لاها :

« انتهى الأمر ! »

\*\*\*

.. ( بيريسوس ) العظيم الذى رضع الجسارة من  
تدى امه ( جى ) ..

انه قد حبس بسادة الاوليمب واربح له قواد  
( هيرا ) وشمس السيفى . وثوق الاتياع ترسم  
المسافرون بالاسم ..

كسر عند ( هوميروس ) يتسدد ابيات الشعر

الحماسى . بينما يتقدم قاصدا الخروج من المعبد  
قال له ( بيريسوس ) فى حلق :

« هلا خرسب قبيلا لا يرد من حذب الاحسن  
الآن فهما لن تكرما وفادتك ونحن محسرين  
أختهما .. »

احسن ( بيريسوس ) بالهواء النقى . لتزع العتامة  
عن عييه

كانت ( عير ) تنظر فى الدراج مدحورده فرقع  
رداء ديب فيه منوح بى معه قد فعشها  
تنفست ( عير ) الصعداء .. وهتفت :

« هو ذا ( بيريسوس ) الذى لا يقهر  
( بيريسوس ) الذى لا يحهر شيب فى عدم سوى  
مرارة الفشل ! »

بكبرياء اهتمم :

« لقد أصابت العدو من ( هوميروس ) والآن  
هيا نك نقد اتعب العميلة السادسة »

واتجهنا باحثين عن ( بيريسوس ) الذى كان يرعى  
لا شيء فى الواقع ..

ونحن بهما ( هوميروس ) مترنحا . وصاح

- « أليس تأخذاني معكما يا ( بيرياسوس ) ؟ »  
رد ( بيرياسوس ) وهو يساعد ( عجير ) على  
الركوب :

- « نعم لن نفعل إن ( بيجاسوس ) لن يحمل  
راكبين ستعود من هنا بنفس الطريقة التي جئت  
بها ، والتي لا يعلمها سوى الله .. »

- « لكن اللبر قادم والاختان ستخرجان لي  
و .... »

- « هذه ستكون خبرة شعرية عظيمة فكر في  
الأميات الرائعة التي ستتعلمها ! »

قائله وهو يمتطي صهوة الحصان بدوره .

هنا صاح ( هوميروس ) محنقاً :

- « عليك اللعنة إذن يا ( بيرياسوس ) .. يا أكل  
أبطال ( هيلاس ) ! »

كان ( بيجاسوس ) قد رقرق بجناحيه محنقاً

ونسألت ( عجير ) وهي ترمق ( هوميروس )

بصر وبصر وهو ما زال يلوح بعصاه مستمطرا  
اللغات :

- « ما مضى ( هيلاس ) ؟ .. »



هنا صاح ( هوميروس ) محنقاً

- عليك اللعنة إذن يا ( بيرياسوس ) ..

« ( هيلاس ) هي اليونان ولا تأخذت سمعة  
بهذا الشاعر المدعى أنه يحاور خلق موقف دراسي  
لا أكثر .. فكما جاء سيرحل .. »

« لهذا لم يرد اسم في الأساطير الإغريقية »  
« هذا حق أن ( هوميروس ) اسمه بالصحفي  
النصاب الذي يستمر منصبه فمن أدى به خدمة  
كتب عنه ومن تجاهنه تجاهنه هو بدوره أو  
كتب مقالات بسبه فيها ... »

كنت أمواج البحر تمتد إلى ما لا نهاية  
ومعها النسول الدائم ما هو الحظر القدم

\*\*\*

الحظر القدم كان حظراً وقادماً ومريغاً  
هذا هو ما استطاع قوله في الوقت الحاضر  
لماذا لا تقرأ الفصل القدم لتعرف أكثر ..

\*\*\*

## ٨ - عربة الهلاك ..

كانا يطيران الآن فوق ( قبرص ) ...

( عير ) تعرف هذه الجزيرة ، وتذكر اسمها من  
( الأتلس ) الذي أعطوها إياه في المدرسة أو ١٥  
لكم تأملته وعالقت كل جزء فيه ولكم سافرت  
- بخيلها - من تلك النقطة إلى تلك وهبطت إلى

القطب الجنوبي حيث نرملها أدبية والنظري في مثل  
وارتخت إلى ( أسترالي ) حيث توثبت الكناغر فارة  
منها وطاردها قبائل ( البوشمان ) بأسنحتهم المرتدة  
المعقوفة ( البوميراتج ) .. ولكم ....

هي ذي تعيش في الخيال لكنه خيال مختلف ، له  
طعم ونور ورائحة ومنمى خيال قادر على أن  
يدمى أو يسر ..

قرنها ( بيريناسوس ) رافعا صوته :

« هذه - على الشاطئ الجنوبي - هي بلدة  
( أماديس ) .. »

وهي رت ( عير ) رجلاً يقف في شرفة منزل



كان يمسك بالمعول والاراميل عكف على كتفه من  
الحجر امامه ومن الواضح ان هذا الرجل مثل  
ومثل موهوب لانه قد احس كتفه الحجر الى امرأة  
بارعة الحس تقف في خيلاء وتوسك عني ان  
تتحرك لولا ان هذا مستحيل

لسدة دهشها رأت الرجل ينقى بالمعول والاراميل  
أرضه ، ثم يقف على قدمي التمثل يعسهما بدموعه  
مونولا ثم رآته يتسرع الحور عند قدمي المرأة  
ويخاطبها بالكلمات غريب ...

همست ( عبير ) في أذن فارصها :

- « إنه مجنون .. »

- « بل حاسق كمن عاشق مجنون في حقيقته »

- « يحب تمثالا ؟ »

- « لا ، انه ( بيجماليون ) الذي تفنن في صنع  
تمثال لـ ( فيبوس ) ، وكنت السجدة هي انه هام به  
حبا وراح يتمنى لو لبث الحياة في هذا الحجر  
الأصم ان عقدة ( بيجماليون ) معروفة وتحدث  
كثيرا للمدرسين الذين يهيمون حب بتلميذتهم الذكية .  
كم ان اديكم ( برنارد شو ) قدمها في مسرحية

شهيرة هي ( سيدتي الجميلة ) «  
هتفت وقد تذكرت تمصير هذه المسرحية  
- « إنها اسطورة رومانية والحق يقال لماذا  
لا نقرب أكثر ؟ »  
- « هذا من حقك ... »

وراح ( بيجاسوس ) يرفرف حول الشرفة ، فأفاق  
( بيجماليون ) من هيامه ودنا - داسع العينين  
سائل الأنف - من حاجز الشرفة ولم تبد عليه  
الدهشة ان الخيول المجنحة ليست شيئا يدعو  
للذهول في بلاد الإغريق ..

هتف في اهتمام وهو يكفكف دمه :

- « هل أنت ( بيرياسوس ) ؟ »

- « نعم .. »

- « كدت أنتحر صباح اليوم من فرط الوله لكن  
( شارون ) رفض أن يأخذني إلى ( هينز ) . وكلفني  
بأن أبلغك رسالة .. »

- « تبالي ( شارون ) ! إنه لا يضيع وقته ماذا  
يريد ؟ »

- « يقول لك أن تقود عربة اشمس بدلاً من  
( أبوللو ) .. »

- « هذا ليس عسيرا - الآن وداع يا ( سيجمانيون )  
وانصحبوا الى بحول الانتحار - ان ( فيوس ) ستبقى  
تحت حتم - وسوف تبت الحبة في التفتت وبصير  
فتاة حسناء اسمها ( جالاتيا ) ! »  
- « هـ .. هل أنت واثق ؟ »

- « حتما .. »

كد ( سيجمانيون ) يبت من السرفة تبعصر المرید  
من المعلومات من ( بيريسوس ) تكن هذا الاحير  
ثم يكن ليضيف أكثر من هذا - وسرعان ما نوح  
بدراعه مودع وارتفع بخصائه نحو السماء  
وصارت ( قبرص ) من جديد بقعة في افق  
منرسى حتى ..

\*\*\*

- « الى أين ؟ »

- « إلى أقصى نقطة شرقية حتماً .. »

وهنا عند الساحر الشرقي - ( اسيد ) حيث تتأثر  
حرر ( اليابان ) و ( الفلبين ) و ( الملايو ) هناك  
حيث نحو الاستوسى يخلق الانفس برطوبته وعوضه ،  
كان الموعد المرتقب ..

إنه الظلام .. الليل يلفظ آخر أنفاسه ..

كنت هناك حاملة طائرات عليها الحروف الاولى  
من ( اسطول الولايات المتحدة ) وقارب يقف في  
الميد الضحلة به عدة بحارة ينتظرون جنرا لا يبدو  
عليه الهم ، وفي يده حقيبة ..

قل له احد البحارة وهو يسقط عتاف في يده على  
المشهد :

- « هو ذا قاربك يا جنرال .. »

رد الرجل في هم متصل :

- « ساصعد بالامر لكسى ساعود وسأطرد

هؤلاء الـ ( جابن ) (\*) .. »

ثم يهم ( بيريسوس ) ما يحدث ، تكن ( عبير )  
- خرقا للعادة - عرفت على الفور ان هذا هو الحصار  
الامريكي ( ماك ارثر ) يغادر ( الفلبين ) معلما  
سيطرة اليابانيين المطلقة على المحيط الهادى  
تساعل ( بيريسوس ) ممتمضا :

- « وما دخر هذا بالاساطير الاغريقية ؟ »

( \* ) جابن Japan هو حصار كلمة Japanese وهو اسم  
التسليح الذى كان الامريكيون يضربونه على اليابانيين من الحرب

« لا تدخل إله خلط يحدث كثيرا في ( فتتريا ) ..  
وقد اعتدته ! »

وهنا دوت انطفاقات إنهم يطلقون رصاص  
( الفيكرز ) من فوق ظهر الحامئة على ( بيجاسوس ) ..  
حاسبين - البهاء - أنه طائرة يابانية . وكان على  
( بيريسوس ) أن يرتفع أكثر فأكثر  
وأخيرا يدنوان من السحاب ..

وهنا كان ( أبوللو ) ينتظر جوار عربة الشمس

\*\*\*

( أبوللو ) الجمال المجسد بشعره الذهبي الأشقر  
والتاج المنائق فوق راسه وقوامه الرشيق العض  
كان ينتظرهما وقد بدا عليه شيء من الملل  
العربة انيقة تحفها الزخارف وأمامها وقفت ستة  
خيول بيضاء مطهمة يتصاعد الدخان الأبيض من  
مناخرها وحوافرهما تركس السحاب في عصبية  
مبعثرة إياها في كل صوب ..

وامامها كانت سلال العلف المقدس

نظرت ( عير ) في اتبهار إلى ( أبوللو ) العظيم .  
إن هو أنت ! وباسمك أطلق الأمريكيون أول

سفينة فضاء إلى القمر وباسمك الآخر ( فيوس )  
سموا القمر الذي يدور حول المريخ

قل ( أبوللو ) وهو يداعب عنق احد الجياد :  
« تأخرت كثيرا لقد فرغت ( أورورا ) من  
( عمية الفجر ) فبعثت الأسماك ورشت المدى  
فوق الزهور ، وأيقظت الطيور حان الوقت إذن »  
في خجل قال ( بيرياسوس ) مترجلا من فوق  
حصاته :

« معذرة . كاد الأمريكيون يقتلوننا حسبونا  
طائرة يابانية .. »

ترجلت ( عير ) ولم يفتها ان تتساءل بحيرة  
عن كنه الأرض التي تقف فوقها المفترض أنها  
سحاب ولا شيء سواه فكيف لا تسقط من حلق ؟  
على كل حال تجربة المشي فوق السحاب ليست ممتعة  
أبدا ..

نظرت إلى ( أبوللو ) باتبهار وتساءلت :

« هل لك علاقة ما به ( أمون ) و ( رع ) ؟ »

« أوه كنا نفس الشخص ولكن المصريين  
يتسمون بالدفقة لهذا جعلوا ثلاثة أفراد مسئولين



عن اطوار الشمس . المتشرقة الغاربة ثم في  
وسط السماء .. »

ثم انه التفت الى ( بيريسوس ) فيقول له نهجـة  
تقريرية باردة :

- « انت تعرف يا ( بيريسوس ) ان عربة الشمس  
تقوم برحلتها اليومية من الشرق الى الغرب . سـة  
الضياء هي اقطر الارض مهمة حماسة كما ترى  
ونحتاج الى خبرة كبيرة ونولا ان ندى امر تكليف  
من ( نوتو ) ما كنت قنت ان اعطيت عربتي »

ثم اشر الى الجراء الخلفى من العربة

- « من هـا - من هاتين الصحتين - يخرج النـب  
المريع الذى يسير الكور يمكن التحكم فى كميته  
بالضغط على الدواسة اليسرى .. »

ثم اخرج مشفاة يحلف فيها يده من الشحم  
وأردف :

- « مشكئة اخرى هي الفرامـ ان ( تيلها )  
ليس على ما يرام كما ان ( الكبائر ) فى الموتور  
بحاجة الى استبدال من فترة نقل السرعات الى  
الثالث قد يودى الى توقف العربة ' »

ثم سهد ونور السموط الى ( بيريسوس ) قائلا  
- « يمكنك البدء .. هل من سؤال آخر ؟ »

- « نه .. نعم .. الاتجاهات ؟ »

- « اوه لا تشعر بتـ بها ان الخيول تعرفها  
حيث لكن عليك ان تنزم خط الاستواء لا ترحه  
وانت تدور حول الارض لا تدور الاحدار الى  
مدار الحدى او مدار العقرب ولا تحاول ان تهبط  
الى ما تحت مستوى السحاب حتى لا تحترق فـم  
الاشجار والغابات .. او كاي ؟ »  
- « او .. او كاي .. »

ثم ان ( نوتو ) نور ( بيريسوس ) و ( غير )  
دعـ الشمس المقدس . الذى يحمى الجلد من  
الاحتراق وقطر فى عيبيهم من الماء الذى يحمى  
العين من العمى بسبب الضوء الشديد .

- « هذا الحذر ان هذه الخيول تـسة حق  
وحتى ان اسعر بفوالدى يرتجف وان ادنو منها ان  
كلا منها هو اعصر فى صورة حصان والتحكم  
فيها كالتحكم فى شلال . »  
وتمنى نهم حظا سعيدا ثم ارتدى عويناته

السوداء ورس في فمه قطعة من العلكة ونوح  
بذراعه :

- « سي يو آ »

وهنا ألهب ( بيرياسوس ) ظهور الخيل بسوطه  
فأطقت لا تنوى عنى شيء نحو السماء .  
ثم نحو الغرب .....

\*\*\*



وهنا ألهب (بيرياسوس) ظهور الخيل بسوطه ..  
أطقت لا تنوى عنى شيء نحو السماء

## ٩ - ملهمة الأبطال ..

من عن ترى ( عبير ) جبل اسيا وترى معبرة  
الظلام الذى كان يكتنفها وهو يستجير إلى نور  
الرجوانى ثم يغدو صياد ساطع ترى الرعاة  
يقادرون انواخهم ، وترى الصيبيير يصحون من  
النوم ، وتسمع أغنيات النهار من الفؤاد الفوقر  
ويشد ( بيريوسوس ) عان الخيول ثم بجند  
ظهوره بسوطه فتصدر صهيلاً مروعاً وتسرع  
الخطى أكثر ..

بصفت على الدواسة اليسرى فتدفع النيران من  
موحرة العربى أكثر فكثر وتتحول العربى إلى  
كوكب من نار يخر عباب السماء ..

وترى ( عبير ) شبه الجزيرة العربى فانسحر  
الاحمر فمصر وطها الحبيب وتسمع السكة  
تنصايح وغناء القرويات إذ يصحون من النوم  
ليملأن جرارهن من النيل .

عربة ( أبوللو ) تعبر السماء ..

تمة رجب نحيل له كرسى صخم ، يقف رافعا يده  
اليمنى .. ويتبطل فرعونى عتيد يقول :  
« تحية لك يا ( أتون ) من ابنتك المخلص »  
عندها ينقض عليه حشد من الكهنة صلع الرءوس  
ليوسعوه ضرباً وركلاً ..

« من هذا يا ( بيريوسوس ) ؟ »

قال لها وهو يلهب ظهور الخيل :

« هذا ( اخناتون ) ( أمنحتب الرابع ) الذى  
دعا إلى توحيد الالهة فى صورة إله الشمس ( اتون )  
ان هذا لم يرق لكهنة ( امون ) طبعاً لأنه يجعلهم  
مجموعة من النصابين .. »

تحق العربى فوق ( ليبيا ) ثم ( الجزائر ) .  
وحشد من فرسان الطوارق يخرجون ليمتطوا خيولهم  
وينطلقوا فى الصحراء مبعثرين الرمال فى كل  
صوب .....

( المغرب ) ثم البحر الممتد بلا نهاية المحيط  
الاطلسى الرهيب ومياهه تتلمع بضياء الشمس  
السكر

إن التحكم فى الخيول عسير حقاً لهذا برزت



عضلات ( بيرياسوس ) حتى كادت تمزق جلده .  
وانتمع العرق على صدره الذى بدت الياف عضلاته  
سيفة ندفه

العروق توشت على الانحدر من فؤديه ( عبير )  
تتشبث بظهره فى استماتة ..

تهبط العربية حتى تلامس الامواج وترتفع حتى  
لنحرق السحاب نكلها - حيث ذهبت - تترك الضياء  
حفظ

همست ( عبير ) فى الفتان :

- « ما احسب حبال هؤلاء الا غريق ! »

- « ماذا قلت ؟ »

لن يفهم ما تقول أبدا .. لذا صاحت :

- « لا عشت كنت كنم نفسى بصوت مسموع »

ومن بعد تتراءى جزر الهند العربية الساحل  
السرقى لامركا الشمالية قطع الخيل البرية  
- يسمونها ( المومساتح ) - تركض عبر السهول  
احتمالا بنهار وقطعان الثيران البرية - يسمونها  
( البفالو ) - ثمر من عرة مبررة شسها الهنود احمر  
عليهم عربات المهاجرين الى العرب تتحرك مع  
الشروق ..

لم يكن هناك أى نوع من التزامن الصحيح  
فالهدرة الى المغرب حدثت بعد زمن الأسطير  
الاغريقية بعشرين قرنا أو أكثر لكن هذه هى  
( فانتازيا ) حيث لا وجود للزمن ..

الساحل الغربى لولايات المتحدة الشروق هو  
الوقت المناسب لكل المبرزات بين رعاة البقر يوم  
يوم ! ثم يسقط واحد غارق فى دمانه مشهد يتكرر  
آلاف المرات ..

المحيط الهادى يتمتع فى ضوء الشمس  
نظرت ( عبير ) الى الوراء لترى أن الظلام قد  
زحف على الفريقين من جديد لقد نام الافارقة فى  
الوقت الذى صحا فيه الامريكان من نومهم .

التفت لها ( بيرياسوس ) فى مرح وهتف  
- « نحن نوشك على الانتهاء من رحلتنا عدنا  
إلى نفس النقطة التى بدأنا من عندها تقريبا لقد  
أثبتنا فرض ( ماجلان ) الخاص بأنك تعود إلى ذات  
النقطة لو وتحتل غربا . »

ويبدو أنه تسرع فى الحكم ..  
كتا بطيران فوق جزر الهند الصينية . وكانت

استحدر تحدر تتراحم من تحبهم وما كان ينبغي له  
ان يسرى ما قل ( اوتلو ) لقد وقع في خطأ  
جسيم .. اتحدر لأسفل أكثر من اللازم ..

وفي الحال استعنت فمم الاستحدر وسرت النيران  
من سحرة لاخرى كقبيل قبيلة او كانتفاعر  
المتسلسل الذي يح صوت مدرسى الفيزياء كى  
يشرحوا لنا ماهيته فلم نفهم ..

سندت العبت جحيم وراحت الاوراق المنتهية  
تهوى تحرق كواخ القيتاميين المصوغة من  
فلس

بعالت الصرخات وحرخوا من اكواحهم غير  
فاهمين ..

وصاح حدهم بفيتمية فهمتها ( عير )

« الشمس تهوى فوق رعوسنا ! »

سأسمع يبدو هذا عجب الشمس تسرق عنهم كل  
صبح ونمر مر الكرام ولم يحدث قط أنها  
اصطدمت بنخيلهم .. فكيف ؟

وسحور ( بيريسوس ) ان يرتفع ماعربة

نكر هذا زاد الامر سوءا لان نفثات المؤخرة

قدافسة النهب - صارت مستظفة على تقري شمر  
مباشرة ..

وتعالت الحرائق ..

مياه المحيط الهادى من جديد ..

نكر الامر لم يكن هيب فندار قد امسكت بعربة  
الشمس والخيول احست بسعة النار من حبهب  
غازدابت جموحا ..

وراحت تتوى يمين ويسرا لاعلى واسفل

قرب من الدمى يحترق مصابة مباشرة

صرخ ( بيريسوس ) فى ( عير ) :

« لا جدوى ! قد جبت الحيور تمام افقرى ! »

نظرت لنمياه الهنجة من تحتها وعذب سمر

اليه .

« قلت لك : اقفرى ! »

« لا .. لكن .. ه .. هناك الى .. المحيط .. »

« إما الغرق وإما الاحتراق .. اقفرى ! »

وقد كان ..

وتت ( عير ) الى انماء صارخة واستغرق وقت

طويلا حتى شعرت ببدء التيار يتسرب الى رجليها

هذه المرة لا مزاح هناك . إنها تموت حقاً ..  
إنها تموو .....

\*\*\*

كانت هناك على الشاطئ راقدة وسط الترمين  
الحر قاطط والبعوض ينز من حولها .. والعرق يعمرها  
وعلى بعد امتار - ونصفه مغمور في الماء - كان  
( بيرياسوس ) راقداً على بطنه بلا حراك  
نمة حركة من جهة الماء ..

نظرت فرات عجباً . كانت هناك فتاة حسناء  
شفراء الشعر تهدل شعرها ليقطري كتفها وأكثر  
صدرها وتظهرها . وكانت تسبح فوق الأمواج  
بسلاسة مخرجة نصفها العلوي كنه فوق السطح  
أهذه زعنفة سمكة تتحرك خلفها ١٤

- « مرحباً يا ( برسفوني ) ! »

إنها تتكلم بصوت عذب رفراق . تتكلم وتقول  
- « أنا ( الأوسياتيدة مينر ) لقد قمت مع عرائس  
البحر بابتذلكما بناءً على تعليمات مولانا ملك البحار  
( نبتون ) . انتشلناكما من قاع المحيط وجئنا بكما  
إلى هنا .. »

همست ( عبير ) وهي تجلس :  
- « أ .. أين نحن ؟ »

غطست الفتاة بلا مبرر في التواقع ثم برزت من  
جديد لتقول :

- « أنتما على شاطئ ( الفنيبين ) . كدتما تتقيين  
نهيبتكما . لكن مولانا - الذي يمقت ( بنوتو ) بشدة -  
أصر على أن تتجوا .. »  
- « و .. والعربة ؟ »

- « انقضاها بخيولها وأعدنها لـ ( أبوللو ) .  
إنه حائق على ما حدث لها . ويصر على إرسال  
فاتورة الإصلاحات إلى ( بنوتو ) . إنها بحاجة الآن  
إلى ( عمرة ) كاملة والأدهى أن هذا يجب أن يتم  
حلاً .. وإلا لن تشرق الشمس غداً . تصوري هذا ؟ »  
- « و .. ولكن .. هل أنت راحلة ؟ »

لوحث ( الأوسياتيدة ) بذراعها في مرج . وهتفت .  
- « طيفاً يا حبيبتي .. فمن المفترض ألا يراتا  
فارسك القوي هذا . الرجال لا يرون عرائس البحر  
إلا مصادفة ووسط الموج . لهذا - ترين - يستحيل  
عليهم أن يتأكدوا من وجودك »



وقبر أن تكمل ( عبير ) كلامها غاصت ( الأوسيتيدة )  
لتختفى وسط الأمواج والزبد ..

وبدا ( بيرياسوس ) يلن .. ويتحرك ..

\*\*\*

مسح رأسه المترنج ثم اتجه إلى البحر ففسل  
وجهه بالماء المالح ، وسعل وبصق مرارا ثم  
سألها دون أن ينظر نحوها :

« أُنجحنا أم .... ؟ »

فألت وهي تقف حواره ، ومياه الموح تعمل الرمال  
عن أصابع قدميها :

« نَجَحْنَا لكن الفضل ليس لنا الفضل

لـ ( نبتون ) .. »

« الكرة أهداف ونيسيت لعنا كفات أننا ربحنا

ولم يبق لنا سوى ثلاثة مطالب .. »

ثم نهض وهز رأسه ليسقط الماء عنه

« ترى ما هو المطلب الثامن ؟ »

« ( الكراكون ) يا ( بيرياسوس ) ! »

ولم تكن ( عبير ) هي من تكلمت ..

\*\*\*

## ١٠ - مهمة قصيرة ..

كان هذا هو ( شارون ) اتذى وقف عاقدا ذراعيه

على صدره ثم إله أشار إلى الأفق وأردف

« ستقتل ( الكراكون ) وتنقذ ( برسفونى ) »

« لكن هذا عسير .. »

« إن ( بلوتو ) محقق عليك بسبب تدمير عربة

( أبوللو ) دعتك من احتراق ( فيتنام ) كلها بسبب

حماسك لن يجد الأمريكان ما يحرقونه حين يجيئون

فى الستينات .. »

وهنا ارتفع صوت صهيل . فأشار ( شارون ) إلى

القادم .. وقال وهو يبتعد :

« هو ذا ( سيجسوس ) مازال حيا يرزق ..

لقد احتفظ به ( أبوللو ) على سبيل ( الرهن )

والآن يمكنك البدء .. »

\*\*\*

فى الطريق لمواجهة ( الكراكون ) حكى

( بيرياسوس ) لـ ( عبير ) قصة هذا الخطر كامن

تبدأ القصة بحسناء أريية في منتصف العمر اسمها  
( كاسيوس ) غداة اشتهرت بجمالها وغرورها  
الذى فاق الوصف وكل الجميلات في الأساطير  
الإغريقية جميلات جدا . وكل الأبطال أبطال جدا  
أهمهم - دعنا من الأسطوريين عدت السحرة -  
أثارت ( كاسيوسيا ) هذه حنق سادة ( الأوليمب )  
وغيرتهم ..

ومن ثم سلطوا على جريرتها تينا مريفا - وكل  
التنانين في الأساطير الإغريقية مريفة - كي يفت  
بأهلها وبناتهم عشرات منهم يوميا

وحذر النجوم فيم يفعلون مع هذا ( الكراكون ) - اسم  
التنين - فقال لهم ذوو العلم إن الحل هو تقديم الحسناء  
( أندروميدا ) ابنة ( كاسيوسيا ) قربانا للثنين . وكذا  
يتم استرضاء سادة ( الأوليمب ) المحنقين دائما ..

ويتم تعييد الحساء إلى صحرة تشرف على البحر  
ثم يدعون التنين بواسطة السفير كي يخرج من وكرة  
لالتهامها ..

هذا هو الموقف العسير الذى وجده ( بيرسيوس )  
عندما وصل إلى الجزيرة وهذا هو ما دفعه إلى قتل  
الوحش .

هذه المرة لن يكون هناك ( بيرسيوس ) بل  
( بيرياسوس ) ..

فماذا يفعل الأخير ؟

\*\*\*

ما إن وضع ( بيرياسوس ) قدميه أمامين على  
الأرض ، وما إن ترجمت ( برسفوني ) حنى حاج  
النجوم . وانقض رهط منهم على الفتاة التى وجدت  
نفسها محمولة فوق الأعناق ، تصرخ وتولول وتحاول  
الإفلات . لكن هياح المجاميع من هياح السيول  
لا يمكن إيقافه أو تهدئته ..

وحاول ( بيرياسوس ) إتخاذها طوح رجلى أو  
ثدئة فى الهواء . وهشم رأس أربعة أو خمسة  
وركن معدة ستة أو سبعة . لكنهم كانوا كثير اغيث  
أو التمل .. لا نهاية لهم ..

فى النهاية وجد نفسه مثبتا على الأرض ، وقد  
ارتقى فوق أطرافه القوية عشرة من هولاء الشارين  
أم ( عير ) - أو ( برسفوني ) - فكثرت محمولة  
كنعش فى جذاة . ومن بعيد دنت امرأة فى الأربعين  
من عمرها ، نكر الحسن ثم يفارق وجهها كل  
ثيابها وإيماءاتها تمت للملكات ..

إنها ( كاسيوبيا ) دون شك ..

قالت بصوت أنفى عميق كأنما هى مصابة بركام :

« من أنت أيها الفارس القوى ؟ »

رد من محبسه على الأرض :

« آن ( بيريسوس ) أرسنى ( بنوتو ) لقر

( الكراكون ) .. »

فى أرسنقراطية دست إصبعها فى ادنها تسنكها

لتحسن السمع :

« ( بيريسوس ) نحن بانتظر ( بيرسيوس )

ليخضعن بيدو لى أنك تلفيق للأصلى متئما تلفق

( تايسوان ) الأجهزة الالكترونية اليباتية وتطلق عليها

« اسمنا شبيها ! »

« لا حيلة لى فى اسمى .. »

تأملت ( كاسيوبى ) المشهد هنيهة . ثم عادت

تسبعل :

« هل تقدر على هذا حقاً ؟ »

« ولم لا ؟ جربى ذلك .. »

قال أحد الرجار المتحمسين بنهجة واثقة ، والنماب

يتطاير من فيه :

« إنه ( ييلف ) يا مولاتى .. إنه .. »

« اصمتت يا ( سكبتيس ) » - قالت المنكة

بشعرارز - « إن هذا الفتى يبدو لى كمنظر إغريقى

كنهم بيدون هكذا . لماذا لا نعطيه فرصة ؟ لن نخسر

سوى حياته .. »

« وحياة ( أندروميدا ) ؟ »

قالت فى كبرياء وهى تشير لى ( عبير ) المحمولة

فوق الرعوس :

« لى أعرض ( أندروميدا ) للخطر سأعرض

هذه ! »

صرخ ( بيريسوس ) وهو يحاول إزاحة جبل

البشر الجائم فوقه :

« ( برسفونى ) لا ! لن تعرضه لخطر كهذا

إن الأسطورة تحتم أن يتم إيقاذ ( أندروميدا ) »

« هراء ! ( الكراكون ) سيلتهم من يراه

ونو فشئت أنت فسوف نقدم ( أندروميدا ) فى المرة

القادمة .. »

ثم اشارت لى شعبيها الحائق الذى ينتظر أمرا

واحدا منها لى يمزق ( بيريسوس ) و ( عبير )

وكاتب هذه السطور إلى أشلاء ..



وقالت بنفس الكبرياء الإغريقية :

« اربطوها إلى الصخرة ! »

\*\*\*

ويربطون ( عبير ) إلى الصخرة المظنة على  
البحر ، في وصع الصلب ، والجناسير تقيدها إلى  
مسامير غائرة في الحجر ، فلا تمتك حراكا سوى  
الشلوى بجسدها . كأنما هي يمامة تحاول التملص من  
قبضة معنبي . ويمسك ممسك منهم بالنعير فيقربه  
إلى شفتيه ..

كسبنا رتبنا يدوى الصوت كأنما هو نفير ( شارون )  
ذاته . ثم يتوارى القوم وراء أسوار مدينتهم خفيين  
نقول ( كاسيوبيا ) لـ ( بيرياسوس ) وهي تودعه :  
« الآن حان دورك أيها الفارس . أرني ما يمكنك  
عمله . تذكر أن فرصة مواجهة ( الكراكون )  
لا تتكرر كثيرا في حياة المرء .. »

ويمتدلى ( بيرياسوس ) صهوة حصاته المجمع  
( بيغسوس ) وينوح بسيفه في الهواء صائح كعدته .

« الموت لك ( كراكون ) ! »

« هذا هو الحماس ! »

ورقرف الحصان بجناحيه . فتنتطق بدور دورة  
حول الرءوس ثم هيبط قليلا . وعدد يرتفع مبتعدا نحو  
الأمواج ..

\*\*\*

لا شيء سوى الصمت ..

النوارس تفر مبتعدة كأنهم تشعر بدنو الكارثة  
والأمواج تزداد هيجان والرياح بصطدم بحيط الصخور  
المهيب ..

( عبير ) تشعر بالرهبة وشيء من التذؤ

نقد جربت كل شيء في ( فانتازيا ) هذه . حتى  
دور العذراء ضحية القرايين الحادة . هي ذى تجربته  
الآن بنجاح مطلق . إن هذا يدعو تنفخر حقا أن  
تموت بنفس الكيفية التي تموت بها ( أندروميذا )  
و ( إيفجينا ) وفتاة ( كينج كونج ) و . . و .  
لكنه شيء مربع !

والثون ساكن كما هو ينتظر

\*\*\*

( بيرياسوس ) يبحث في سرح الجواد عن كيس  
قماني . ذاك الكيس الذي دأري فيه رأس ( ميدوسا )

بعد قطعه حين كان على المعبد العتيق مع الاخ  
( هوميروس ) ..

لأنك قد يصلح هذا الرأس نقتل ( الكراكون ) لم لا  
ن ( الكراكون ) تليس لكنه تليس حتى له روح  
ويمكن أن يؤثر فيه هذا الرأس ..

وسن ابن هو " ايكور ( شرون ) قد سرقه " من  
الحبس ان يكون هذا هو انه " هو ذا المهمل  
الان ان تسميت به ي ( بيرياسوس ) ولا نراه  
ولا ندع ( عير ) - اعلى ( برسفوني ) - تراه  
تبا لهذا الصمت .. الصمت الثقيل ...

من ايه مقعة سيخرج هذا ( الكراكون ) الرهيب  
ليريد تحية عقيدا ..  
وهنا رأى ( بيرياسوس ) ما جعله يتمنى أن يعود  
الصمت من جديد وان

\*\*\*

من الاعماق يخرج ( الكراكون ) ...

تليس هائل الحجم له آليات لا يمكن حصرها  
ورأس عملاق يماثل الصخرة التي ربطت ( عير )  
اليها

يخرج من الاعماق والماء يتساقط من حزامه  
وبيدير دقيقتين نهم انظار وسلاميات يستميت  
بانشطى رافع جسده اكثر فكثر وان صر بصف  
هذا الجسد تحت اماء كم تفر عراس البحر  
ووووووو !

تصعدت الصرخة المذعورة من آلاف الحناجر ،  
فدنت كصرحة كويبة غير بشرية كبحر بصوري  
محيف بصاحب تفاصيل المشهد  
وكما يوكد وجوده ، رفع ( الكراكون ) رأسه الى  
السماء واضق ريرا مريب بدا اقرب الى هدير  
البراكين ..

ان ( الكراكون ) وحش وكن الوحوش تنظر الى  
السماء وتزار ولا ادرى سر يقضى هذه العادة  
تسخيقة بينها

رددت ( عير ) زيرا مبتلا لكن مصدره هو  
الدع طبع الدعر حين رات هذا الجبر الحى بظفر  
خارجا من الاعماق ليواجهها مهدد بقذحاء من  
احنى من احنى ان ولا محل لسوء الفهم او التسهو  
أو الخطأ ..



حصان يقوم بدورة ثم اثنين حول رأس لوحش

ولكن أين (بيرياسوس) ؟  
 كل هؤلاء الأبطال الإغريق لا يأتون أبدا حين  
 نريدهم لو كان هذا هو (سوبرمان) مثلا لظهر  
 في الوقت المناسب ..  
 أطلقت صرخة أخرى ..  
 لكن (بيرياسوس) كان هنا هذه المرة  
 رأت الحصان الأبيض الجميل يرفرف بجذبيه .  
 وعلى صهوته (بيرياسوس) وكنا يدسوان منها  
 محنقين  
 الحصان يقوم بدورة ثم اثنين حول رأس الوحش  
 ثم يعالج (بيرياسوس) الكيس ليخرج منه رأس  
 (ميدوسا) ..  
 حقا إنها لفكرة جيدة صحيح أنها مسروقة من  
 فيلم (صراع الجبابرة) حيث يقوم (بيرياسوس) بقتل  
 (الكراتون) مستعملا طريقة ثم ترد في الأسطورة  
 الأصلية لكن هذا لا يمنع من براعة مبتكرها  
 ومن بعيد ترى الرأس في نراع (بيرياسوس)  
 المفرودة ..



تكن الوحش لا ينظر نحو النظر أساسا انه ينظر  
نحوها هي ..

يوأصل ( بيريسوس ) التحديق حوله محسولا  
استفزاره ..

عينا التنين تلتمعان .. ويبدأ في الزئير ..

وهنا وقع ، بيريسوس ( في حفا صغير

نقد ينظر في عيسى الوحش اندفقتين السوداوين  
اللامعتين تعمدن كمر د من افصر نوع وفي المرأة  
انعكس الرس النشع بتعبيته المنوية وراه  
( بيريسوس ) ..

ثم تدر ( عير ) متى ولا كيف حدث هذا كله  
حدث ..

صرحة داويه مروعة مفزعة رهبة مهية كسحة  
مزلزلة رتة متحسرجه مسحوة طوبنة ثم رات  
ان ( بيريسوس ) يبصر بسحب يتحول الى  
رخام !

تغيرات معاتلة تحدث للحصان ..

وتتمن نفارس فوق حصان مجح يطير كالتذيفة  
نيسطدم بحاجز الصحور ويتهشم إلى ألف قطعة

- « لا !!! »

وتنهوى القفص الى مياد البحر تتحنفى بهيب  
ام ( الكراكون ) فقد اتصح الامر انه فوق لعنة  
( ميدوسا ) ولا يتأثر بها ..

لا تبكى يا ( عير ) ..

متحتحين الى ساعات طوبنة كى تفهمى حقيقة  
ما حدث كى تعرفى ان ( بيريسوس ) قد مات  
نكر ( الكراكون ) ان يمنحت فرصة كهده  
انه يواصل تقدمه منك ...

لا يهد سائق ب ( بيريسوس ) فى ( هيدز )  
وعند ان يفرقت شيء هم ايها المسخ انه عملك  
العتيت هم هم ان يكون هناك سوى ألم حاد  
سريع حين ينقضى صف الالياب حور صدرى ثم  
لا شيء .. لا ألم ...

ان يترك لها الاحتصار فرصة لاسترجاع المشهد  
لحظة ان هت ( بيريسوس ) وهو لا يعرف انه هت  
هلم .. هلم ..

وهنا شعرت بأنها تتحرر ..  
وان هناك من يحلق بها بعيدا ...

\*\*\*

## ١١ - مملكة الموتى ..

عبر امواه ( ستيكس ) عرفت ( عبر ) الحقيقة  
انها عندها الى ( بلوتو ) الذي ينتظرها على احر  
من الجمر في ( هينز ) ..

- « ولماذا لم تتركني ليلتهمني ( انكراون ) ؟ »  
- « لان ( بلوتو ) يريدك حية عنده ملايين  
الحسنات الميمات في مملكته فما الذي يميزك عنهن ؟ »  
ثم ان ( شارون ) ابتسم ابتسامة مقبلة وقال  
- « لقد صدق ( بلوتو ) العهد نكن بظن المعوار  
لم يستطع استكمال المطيب العشرة »  
- « تهاك .. ولد ( بلوتو ) ! .. »

\*\*\*

هناك كان ( بلوتو ) ينتظرها وقد بدت اتسع  
تعبيرات الرقة على وجهه المربع  
- « ( برسفوني ) يا دودتي الحبيبة ! »  
تراجعت باشمزق للوراء :  
- « أنا لست دودتك الحبيبة .. »

احاط كتفها بذراعه الثقيلة واتسمت ربح الموت  
من ابطنه وهو يقوده في نودة عبر غابت الاشباح  
قال لها بصوته الجليدي :

- « كن رهات وخسره فدرست لقد ابني هلاء  
حسنًا لكنه لم يبنغ الهبة والعبرة في كرة القدم  
بالأهداف لا اللعب .. »

ثم أشار لها الى الألفى حيث كان حنند من  
الموتى يسرى تحت ضربات أسواط الرباطية وقال  
لها :

- « هو ذا ( بيرياسوس ) قد اتخذ مكانه كشبح  
الى الأبد هل تميزته ؟ انه الرابع من الأمام »  
ثم صاح أمرًا :

- « ( بيرياسوس ) ! تعال هنا ... »

سمعت ( عبر ) أحد الرباطية يأمر من في الحشد .  
- « هلموا . فنيغادر الحشد من يدعى  
( بيرياسوس ) ان ( بلوتو ) لا يتمتع بانصبر  
الرجل حائق اليوم .. »

ورأته ( عبر ) يخرج من الحشد ..

كان مخلصي الكنعان متناقل الحطوات كتما  
الموت لا بدسب صحته فهو ذا قد تناخ ثلاثين  
عاماً بعد الموت ا

كان يتحاشى نظراتهما وادركت ( عير ) ان  
العر يحمله فاذبطر الاعريق يعتبرون الموت  
عرا الاسوأ والاصعب فقط هو من يموت  
قل لها ( بنوتو ) وهو يدونها قد فرغ  
- « حاولي ان تبكي اريد بعض القطرات هـ »  
وهو لم تكن بحاجة لتصبح كي نفعه  
درفت بصع قطرات من الدمع من ثم اشار لها  
( بنوتو ) كي تكف وسول القدح الي ( بيريسوس )  
ليشرب منه ..

انها - مرة اخرى - سوانس الاحياء التي تعيد القدرة  
على الكلام والتفكير إلى الأشباح ..  
فلم ان فرغ ( بيريسوس ) سانه ( بنوتو ) في  
غرور :

- « هل تقبلت هزيمتك أخيراً ؟ »  
- « نـ .. نعم .. »

- « لقد اندرتك لكنت ركبت راسك ونولا عبادك  
لكنك حب ترزق تستمتع بحساء والدتك »

هـ ثم تستضع ( عير ) ان تصير اكثر فصاحت  
- « هذا ليس عدلاً ! »

التهبت عير ( بنوتو ) ونظر لها مدققاً  
- « ما هو ( الذي ليس عدلاً ) ؟ »

قالت وقد قررت ان تصر امدى الاحير

- « المفترض ان يكون حزاء السطونة هو لنصر  
كل هذا الكفح وسبع ( نيميا ) و ( الهيدرا ) وقتل  
الرح و و كس هذا انتهى بمجرد أن فشل  
( بيريسوس ) مرة لن يخلد التاريخ اسمه ولن  
يسر حبيبة قلبه ليس هذا ظلم مبيهاً »

- « التاريخ لا يحسد الفاشلين ولا المهزومين  
يادودتي العزيزة كم من بضر مصرى اظهر  
انتجاعة في موقعة ( إكتيوما ) لكن المنتصر كان  
هو ( أوكتافيوس ) . وبالتالي لا تعرفين اسم واحد  
منهم .. »

- « اذن هذا عبث عبث كدحرة ( سيزيف )  
للحجر .. »

- « ربما ان انقهار الإنسان امام القوى العظمى  
تيمة محببة في ( الميثولوجيا ) الاعريقية »



- « والعبرة الأخلاقية ؟ ما هي العبرة الأخلاقية التي يتم استخلاصها من قصة كهذه ؟ أين تمجيد البطولة ؟ »

قال ( بلوتو ) وهو يحك رأسه في إتهاك :  
- « إن النهايات السعيدة توجد في الأفلام العربية فقط .. ويبدو لي أنك أدمنتها .. »

هنا قال ( بيرياسوس ) في حرج :  
- « لو سمحتما لي .. إحم .. هناك قيمة مهمة هي قيمة الكفاح في حد ذاته .. ليس على النجاح لكنى مطالب بالكفاح طالما أنا حي .. لست نادما على شيء .. ولو كان على أن أفعل ذات الشيء لفعلته .. »

ثم نظر بعينين دامعتين إلى ( عبير ) .. وغمغم :  
- « سامحيني .. لقد أحببتك حقاً .. »

وبذات العينين ابتعد ليلحق بطابور الراحلين ..  
- « رجل شجاع .. »

قالها ( بلوتو ) وهو يطوق كتفي ( عبير ) من جديد ..

وأردف وهو يبتعد بها :  
- « لكنه مجرد رجل .. رجل تجاوز حدوده .. »

\*\*\*

كان ( المرشد ) واقفاً هناك جوار نهر ( ستيكس ) يداعب قلمه ، ويتبادل لغافات التبغ مع ( شارون ) الذي بدا في قمة الالبساط .. ويبدو أن ( المرشد ) قد حكى له نكتة من النكات إياها مما جعل ( شارون ) يفقد وقاره تماماً ...

فما إن رأى ( شارون ) ( بلوتو ) أمامه حتى كف عن الضحك ، ورمى لغافة التبغ ، والتصب في وضع انتباه عسكري .. وهتف :

- « لقد جاء ( المرشد ) ليأخذها يا رئيس .. »  
أضاف ( المرشد ) وهو يداعب قلمه الزنبركي :  
- « تك تك ! يؤسفني أن أحرمك منها لكن الوقت قد حان .. وقد طالبت هذه المغامرة كثيراً .. »

هرش ( بلوتو ) لحيته في شروود .. وقال مفكراً :  
- « هبني رفضت .. »

- « مستحيل .. لأن قوانين ( فانتازيا ) أقوى منا جميعاً .. »

هرعت ( عبير ) لتقف جوار ( المرشد ) منقذها .. وتشبثت بذراعه في حنين :  
- « حسبتك لن تأتي أبداً .. »



قال ( المرشد ) وهو يهز رأسه محييا ( بلوتو )  
المتع :

- « وداعا يا سيد ( هيدز ) .. وشكرا لحسن  
ضيافتك .. والآن قل لتلميذ الجحيم أن يوصلنا إلى  
عالم الأحياء عبر نهر ( ستيكس ) »

غمغم ( بلوتو ) بشيء ما ، وهو يدير ظهره مبتعدا ..  
كان هذا كافيا ليحمل معنى الأمر لـ ( شارون ) ..  
لكن ( المرشد ) همس في أذن ( عبير ) وهما  
يركبان الطوف :

- « لقد أحبك حقاً .. ومن دونك تغدو مملكتك ..  
مملكة الموتى ! »

.....

لقد كانت كذلك قبل قدوم ( عبير ) .. وستبقى كذلك  
بعد رحيلها ...

\*\*\*

خاتمة غير متوقعة إلى حد ما  
وإن كان الأذكيا قد ضمنوها ..

كان قطار ( فانتازيا ) ينتظر !

ونظرت ( عبير ) إلى ثيابها فوجدت أنها ترتدي  
ثيابا محايدة غريبة الشكل ، أقرب إلى غلالة حريرية ..  
كان ( المرشد ) متجها إلى القطار ليركبه في  
روتينية عذبة .. فهتفت ( عبير ) مندهشة :

- « ما معنى هذا يا ( مرشد ) ؟ »

- « تك تك .. معنى ماذا ؟ »

- « لم يحدث في نهاية أية قصة أنني وجدت القطار  
ينتظرني .. بل كنت أصحو من الحلم مباشرة ، وفي  
كل مرة كنت أجد ذات الثياب التي كنت أرتديها قبل  
بدء القصة : ثياب ( عبير ) .. »

وثب إلى عربة القطار .. ثم ماذ يدها عليها على  
الحاق به ، وقال في لا مبالاة :

- « تك تك ! لا أرى ماذا تريد بالضببط .. نحن  
ذهبان إلى حلم جديد كما في كل مرة ! »



- « والعودة ؟ »

- « العودة إلى ماذا ؟ إلى ( شيرلوك هولمز ) أم ( ٠٠٧ ) أم رعاة البقر أم ( رمسيس ) ؟ »

- « هل إلى ( عبير عبد الرحمن ) .. »

- « تك تك ! ( عبير عبد الرحمن ) محطة من المحطات .. يمكنك اختيارها لو أردت .. مجرد حلم من الأحلام ! تك تك ! »

- « عم تتحدث ؟ عن واقعي ؟ »

- « من أدراك - تك تك ! - أن هذا ليس واقعك ؟ وأن حياتك التي تتحدثين عنها حلم آخر لا وجود له إلا في خيالك ؟ »

صاحت في هستيريا والذعر يخنقها :

- « هل تعنى أن الحارة وزواجي و ( شريف ) وكل نكرياتي هي حلم من الأحلام في ( فانتازيا ) ؟ »  
- « تك تك ! أظن هذا .. »

دامعة العينين راحت ترمق معالم ( فانتازيا ) تجري من نافذة القطار .. وفي رأسها ألف سؤال ..

لقد قال لها ( شريف ) إن وجودها المادي ينسحب بالتدريج ليدخل ( فانتازيا ) .. فهل هذا حق ؟ هل هي حقاً ضائعة إلى الأبد في عالم صنعه خيالها ؟

ماذا حدث إذن لجسدها الجالس في شفتها أمام ( دى - جى - ٢ ) ؟ هل تلاشى ؟ أم هي غيبوبة دائمة كما حدث لها أول مرة ؟

أم أن ( المرشد ) على صواب ؟ وعندها تكون هي ذاتها حلماً من أحلام ( فانتازيا ) ولا حياة لها سوى هذه .. وتكون حياتها السابقة كلها وهمًا عاشته في إحدى رحلاتها !

رباه .. ما هو الجواب الصحيح ؟

الذعر والجنون يتصارعان على امتلاك عرش عقلها .. وشعور بالاختناق يجثم على صدرها ..  
رباه ! دعني أصح من هذا الكابوس ....

\*\*\*

في القصة القادمة نواصل هذا الصراع مع ( عبير ) .. ونواجه شعباً غريباً وديناً من أغرب الأديان التي تخبط فيها الوثنيون ..

تحسن عنقك حالاً ..

فانت في حضرة الخناقين !

\*\*\*

( تمت بحمد الله )



# فانتازيا

مغامرات متممة  
من أرض الخيال

روايات  
مصرية تلجيب

## مملكة الموتى

معاً نواصل مغامرتنا الشائقة عبر  
صفحات كتاب الأساطير الإغريقية ..  
هو ذا (بلوتو) يواصل تحدياته .. هي  
ذى (عبير) تكمل حلمها .. هو ذا  
(بيرياسوس) يواصل قهر الأسود  
والوحوش الكاسرة .. كل شيء مُعدّ ولم  
يبق إلا أن نفتح الكتاب كي نغوص  
.. حتى أعناقنا .. فى هذا العالم الساحر ..  
المفزع إلى حد ما .. الممتع دائماً ..



د. أحمد خالد توفيق

التمن فى مصر ١٥٠  
ومقابلته بالدولار الأمريكى  
فى سائر القول العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

٢٠١١٩٧ - ٢٠٢٠٠٠ - ٥٩-٨١٥٥

فانتازيا